تأمُّلات الرجاء

دليل القائد

هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة

orders@cccsa.org.za

www.cccsa.org.za

٠١٢٣٤٧٦٩٨١

www.magdalenatoday.com

تأمـلات الرجـاء: جميـع الحقـوق محفوظـة. وكل محتويـات هـذا الكتيـب أصليـة أو مُسـتَخدَمة بـإذن. لا يُسـمَح بتغيـير أي جـزء في هـذا الكتيـب بـأي طريقـة كانـت أو إعـادة إصـداره بـأي صيغـة أخـرى أو تخزينـه ونقلـه بالكمبيوتـر أو الوسـائل الإلكترونيـة بـدون الحصـول عـلى إذن مُسـبَق.

المحتويات

المقدمة: هل حقًّا تهتم بي يا الله؟ ٥

ملاحظة للقادة: دليل قيادة الدراسة ٨

الدرس الأول: يسوع، الـمُلاحِق الـمُحِب

رفقة: هل يراني؟ ١١

الدرس الثاني: يسوع، الغافر الرؤوف

المرأة الزانية: هل يغفر لي؟ ١٥

الدرس الثالث: يسوع، قوتنا للحياة

مريم أم يسوع: قوة للحياة اليومية ٢٠

الدرس الرابع: يسوع، المحرِّر القدير

مريم المجدلية: هل تحرِّرني؟ ٢٦

الدرس الخامس: يسوع العائل السخي

أرملة نايين: هل يعتني بي؟ ٣٠

الدرس السادس: يسوع، الشافي الكامل

المرأة نازفة الدم التي نالت الشفاء: هل يشفيني؟ ٣٤

الدرس السابع: يسوع، الماء الحي

المرأة عند البئر: هل سوف يُشبِعني ويرويني؟ ٣٨

الدرس الثامن: يسوع، صديق مدى الحياة

دعونا نحتفل ٤٣

الملحق (أ): نصائح لقيادة مجموعة صغيرة ٤٦

الملحق (ب): نساء معاصرات لمسهن يسوع ٥٣

الملحق (ج): فهرس فصول الدي في دي ٥٩

المقدمة
هل حقًّا تهتم بي يا اللّه؟

بقلم شارون جاينيس (Sharon Jaynes)

أتمنَّى أن تكون قد استمتعت برواية حياة يسوع وخدمته من خلال وجهة نظر امرأة. لكن قبل أن نستطيع بحق تقدير الحب الذي قدَّمه يسوع للنساء على الأرض، نحتاج أن ندرك الظلام المدمر الذي كان يحيط بعالمهم. وقبل أن نخوض في الظلام، دعونا نتذكر البدايات الرائعة في جنة عدن.

يقول الكتاب المقدس: «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» (التكوين ١: ١). خلق الله الخليقة في ستة أيام، وبعد كل يومٍ من الأيام الخمسة الأولى، بعد غروب الشمس، قال الكتاب المقدس: «رأى الله ذلك أنه حسن». وقد كرَّر هذا الاستحسان والموافقة ست مرات في نهاية كل مرحلة من مراحل عمله. وهكذا سِرْنا على هذا الإيقاع من التكرار حتى توقفنا فجأة أمام كلام الخالق عندما نظر ووجد الإنسان وحيدًا وبلا رفيق مناسب: «لَيْسَ جَيِّدا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ» (التكوين ٢: ١٨). فأوقع الله سباتًا على آدم وأخذ واحدةً من أضلاعه وصمَّم المشهد الأخير للمرأة.

كانت حواء تتويجًا لتحفة الله الإبداعية. لم تكن فكرةً طارئةً، بل كانت المشهد الأخير من خليقة الله. خلق الله المرأة لتكمل الصورة وتكون على صورة الله وشبهه. لم يستَطِع الرجل أن يفعل ذلك بمفرده ولا حتى المرأة. كان الاثنان ضروريين للعمل والخدمة والحياة معًا من أجل استكمال الصورة التي كان يقصدها الله منذ البداية.

ختم الله الأسبوع الأول من الخليقة وأُسدِل الستار بهذه الكلمات: «وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (التكوين ١: ٣١). ومع الظهور الأول للمرأة، أصبح ما كان «حسن»، «حسن جدًّا».

إذًا ماذا حدث؟ كيف انتقلت المرأة من مكانة تتميز بالشرف والكرامة، وهي على صورة الله في جنة عدن، إلى الاضطهاد والدمار الذي رأيناه عبر القرون؟ حسنًا، دعونا لا نغادر الجنة الآن.

يبدأ الإصحاح الثالث من سفر التكوين بكلماتٍ مخيفة «وَكَانَتِ الحَيَّةُ...» زحف الشيطان إلى جنة عدن وجرَّب آدم وحواء حتى يعصيا الله بالأكل من شجرة معرفة الخير والشر. وقد صدَّق آدم وحواء كذب الشيطان بدلًا من حق الله، وبالتالي عصيا وصية الله وأدخلا الخطية والموت والانفصال عن الله إلى العالم. يقول الكتاب المقدس إنه منذ ذلك الوقت وُلِد الجميع منفصلين عن الله بسبب الخطية (رومية ٥: ١٢).

قبل أن يخطئ الإنسان، قال الله إن المرأة سوف تتسلط مع الرجل (التكوين ١: ٢٨). وتُعَد إحدى عواقب السقوط هي أن يتسلط الرجل على المرأة (التكوين ٣: ١٦). ومنذ ذلك الوقت، حلَّ التوتر في العلاقة بين الرجل والمرأة بدلًا من التوافق والوحدة.

الله يحب تغيير الأوضاع. بمجرد أن غَرَست حواء أسنانها في ثمر الشجرة المحرمة، ارتفع ظلُّ الصليب في الأفق، ودخلت خطة الله للفداء حيِّز التنفيذ. وعلى الرغم من أن شجرة الجنة قد جاءت بالموت واللعنة، فإن شجرة الجلجثة جاءت بالحياة والبركة. جاء يسوع لكي يسترد علاقة الجنس البشري المقطوعة مع الله ويقدم حياةً أبديةً

في السماء ويسترد الحياة الأفضل على الأرض. ولكن فصلت آلاف السنين بين كلمات الله التي تشير إلى مجيء المخلِّص وكلمات يسوع على الصليب: «قَدْ أُكْمِل». للأسف كانت المرأة تتعرض للاضطهاد وسوء المعاملة والاستغلال بكل الطرق التي يمكن تصورها.

عندما جاء يسوع إلى العالم في هذه الليلة المرصَّعة بالنجوم، عكست صرختُه الأولى صرخاتِ قلب المرأة التي تعرضت للاستغلال وسوء المعاملة لعدة قرون. وبمرور الوقت، أخذ يسوع خطواته الأولى إلى أرض الجليل، حيث كانت المرأة تعيش حياةً منعزلةً. ولم يكن يُسمَح لها بالحديث مع الرجال في الأماكن العامة أو الشهادة في المحكمة أو الاختلاط بالرجال في المناسبات الاجتماعية. وقد عاشت النساء في ظلال المجتمع، ونادرًا ما كان أحد يراهنَّ ويسمعهنَّ.

مثل الكثير من العبيد، كانت المرأة من ممتلكات والدها وبعد ذلك تنتقل الملكية إلى زوجها. وكانت النساء غير متعلمات ولا يحظين بالتقدير والأهمية. ولم يكن مسموحًا لهنَّ بتناول الطعام في حجرةٍ واحدةٍ مع الرجال أو التعلم من التوراة أو دخول القاعة الداخلية للهيكل مع الرجال للعبادة.

تعرضت المرأة للعزل من الحياة الاجتماعية والدينية في المجتمع، وكانت من المخلوقات الأدنى التي يُعَد الغرض الوحيد منها هو الحياة الأسرية والمتعة الجنسية. وكانت الصلاة الشائعة التي يرفعها الرجل اليهودي كل يوم عندما يستيقظ: «اللهم إني أشكرك لأنك لم تخلقني أمميًّا ولا امرأةً ولا عبدًا».

لكن جاء يسوع ليغير كل ذلك، ويسترد تصميم الله الأصلي والغرض من وجود الرجل والمرأة الذي تعرض للتشويه والتشويش في جنة عدن (١يوحنا ٣: ٨). وقد شمل جزءٌ من هذا الاسترداد استعادةَ المرأة إلى وضعها ومكانتها الأصلية التي كانت تتمتع بها قبل السقوط. وصار يسوع في المشهد حتى يرى المرأة التي على صورة الله المخفية في الظلال وراء القضبان، ويفتح الأبواب على مصراعيها لها من خلال تقديم الحق.

من السهل أن يرى قُرَّاءُ القرن الحادي والعشرين تعامل يسوع مع المرأة بأنه عاديٌّ إلى حدٍّ ما، لكنه كان جذريًّا بكل معنى الكلمة في ذلك الوقت؛ فقد تحدث مع النساء في الأماكن العامة، وعلَّمهنَّ علنًا، وأكل معهنَّ بحرِّيةٍ، وعاملهنَّ باحترام. في ظل ثقافةٍ تخبِّئ المرأة وتخفيها في أعماق البيت حتى لا يراها ولا يسمعها أحدٌ، جذبهنَّ يسوع من الكواليس ووضعهنَّ في المقدمة والوسط حتى يسلط الضوء على محبته الإلهية ودعوته لحياتهنَّ. وعندما يُرفَع السِّتارُ عن العهد الجديد، تملأ النساءُ المسرحَ ويلعبن أدوار البطولة، بينما يكشف الله عن خطته العظيمة للفداء.

اختار الله مريم- أم يسوع- حتى يبدأ خدمته بمعجزة عرس قانا الجليل حيث حول الماء إلى خمر (يوحنا ٢: ١-١٢). كما حرَّر مريم المجدلية المنبوذة اجتماعيًّا من الشياطين ودعاها مع نساء أخريات إلى الانضمام لفريق خدمته (مرقس ١٦: ٩). وكان أطول حديث سجله العهد الجديد ليسوع مع المرأة السامرية التي قابلها عند البئر. وكانت هذه المرأة هي أول من أظهر لها يسوع هويته الحقيقية بصفته المسيَّا المنتظر. وقد ملأ يسوع هذه المرأة الخاوية بالماء الحي، ورآها تهرول بعد ذلك إلى المدينة لتصبح أول مبشرة من النساء.

مدَّ يسوعُ يده إلى المنبوذين. وشفى المرأة التي عانت على مدار اثني عشر عامًا من نزيف الدم (لوقا ٨: ٤٣-٤٨)، وأقام من الموت الابنة التي تبلغ عمرها اثنتي عشرة سنة (مرقس ٥: ٣٥- ٤٣). ودعى إلى الوسط المرأة المنحنية، التي تتحرك في ظلال المجتمع، وحلها من انحناء ظهرها وحرَّرها لتمجد الله (لوقا ١٣: ١٠- ١٧). وقد مدح يسوع الهدية الصغيرة التي قدمتها الأرملة وخصَّها وأفرزها لتكون مثالًا على العطاء الحقيقي بتضحية (مرقس ١٢: ٣٨- ٤٤). وكذلك غفر للمرأة التي أُمسِكت في زنا، وحرَّرها لتبدأ حياةً جديدةً (يوحنا ٨: ١- ٣٠).

هل حقًّا تهتم بي يا الله؟

دعى يسوع مريم من بيت عنيا إلى فصول الدراسة الخاصة بالرجال، وقدَّم رسالةً واضحةً من خلال أفعاله بأنه قد حان الوقت الآن للمرأة أن تتعلم كلمة الله (لوقا ١٠: ٣٨- ٤٢). وفي صباح قيامة يسوع، اختار أن يكون ظهوره الأول لمريم المجدلية؛ حيث دعاها إلى أن تشهد للتلاميذ بأنه قام من بين الأموات (يوحنا ٢٠: ١١- ١٨).

شفى يسوعُ المرأةَ روحيًّا وجسديًّا وعقليًّا وعاطفيًّا. وقد أظهر لها الشرف والاحترام الواجب أن يحظى به أولاد الله. أخذ يسوعُ مفاتيحَ الحق، وفك القيود ليحرِّر المرأة من الاضطهاد الذي كان يكبِّلها ويعزلها في زوايا المجتمع وشقوقه. وكم أنا فخور بهؤلاء النساء اللواتي قبلن دعوة يسوع للخروج إلى المجتمع! فقد كُنَّ عوامل التغيير الثقافي؛ حيث استجبن لدعوة الله فوق أصوات الثقافة القمعية.

لا تُفوِّت فرصةَ التعجب والرهبة من الكلمات المغيرة للحياة جذريًّا عندما ترى تعامل الرب يسوع مع النساء في الكتاب المقدس؛ فقد جلس عند البئر مع المرأة السامرية التي تتوقع الإهانة والرفض، فنالت القبول والمحبة. ووقف مع المرأة التي أُمسِكت في زنا وتتوقع الإدانة والموت، فوجدت الغفران والحياة الجديدة. ووصل إلى نازفة الدم حتى تلمس هُدبَ ثوبه في السر، وتنال الشفاء والتأييد. قام من بين الأموات وظهر لمريم المجدلية التي أسرعت لتعلن معجزة قيامة يسوع من بين الأموات.

بينما ترين تأثير يسوع على كل امرأة، أصلِّي أن تكتبي اسمكِ في السيناريو وتختبري ذلك كما لم يحدث من قبل. أنتِ غاليةٌ على قلب الله واسمكِ منقوشٌ على كفِّه.

إذا كنتِ ترغبين في الصلاة لقبول يسوع المسيح بصفته ربًّا ومخلصًا، وقبول دعوة الله لتقضي الأبدية في السماء معه، يمكنكِ أن تصلِّي الصلاة التي قالتها رفقة في الفيلم عندما صلَّت مع صديقتها قائلة:

«يا الله، أبي السماوي، أنتَ قدوسٌ وبار. شكرًا لك على حبك لي. أخطأتُ إليك. شكرًا لك على إرسالك المسيَّا المُنتَظَر يسوع حتى يحطِّم لعنة العار والخزي والخطية. شكرًا لك على موت يسوع مكاني. أريد أن أتبع المخلِّص الحي. شكرًا لك على غفرانك وقبولك لي. في اسم يسوع، آمين».

إذا صليتِ هذه الصلاة اليوم، نحب أن نسمع منكِ وتكتبي إلينا. يمكنكِ التواصل معنا على موقع (www.magdalenatoday.com) لنحتفل معكِ.

تُعَد شارون جاينيس (Sharon Jaynes) واحدةً من المتحدثين العالميين، وألَّفت العديد من الكتب المشجِّعة للمرأة... لمعرفة المزيد، برجاء زيارة الموقع التالي: (www.sharonjaynes.com)

ملاحظة للقادة: دليل قيادة الدراسة

شـكرًا لـك عـلى تحمُّـل مسـؤولية قيـادة هـذه الدراسـة. يحظـى اسـتعدادك لقيـادة وتنسـيق مجموعـة بـكل مـن الثنـاء والتقديـر. صلاتنـا أن ينشـغل قلبـك ويتـشرف بخدمـة اللـه والثقـة فيـه حتـى يسـتخدمك. تأكـد أننـا نصـلي لـك حتـى يتشـفع الـرب نفسـه نيابـة عنـك أمـام الآب.

«وَكَذلِـكَ الـرُّوحُ أَيْضًـا يُعِـينُ ضَعَفَاتِنَـا، لأَنَّنَـا لَسْـنَا نَعْلَـمُ مَـا نُصَـلِّي لأَجْلِـهِ كَمَـا يَنْبَغِـي. وَلَكِـنَّ الـرُّوحَ نَفْسَـهُ يَشْـفَعُ فِينَـا بِأَنَّـاتٍ لاَ يُنْطَـقُ بِهَـا. وَلَكِـنَّ الَّـذِي يَفْحَـصُ الْقُلُـوبَ يَعْلَـمُ مَـا هُـوَ اهْتِمَـامُ الـرُّوحِ، لأَنَّـهُ بِحَسَـبِ مَشِـيئَةِ اللهِ يَشْـفَعُ فِي الْقِدِّيسِـينَ .... اَلْمَسِـيحُ هُـوَ الَّـذِي مَـاتَ، بَـلْ بِالْحَـرِيِّ قَـامَ أَيْضًـا، الَّـذِي هُـوَ أَيْضًـا عَـنْ يَمِـينِ اللهِ، الَّـذِي أَيْضًـا يَشْـفَعُ فِينَـا» (رومية ٨: ٢٦- ٢٧، ٣٤).

تهـدف هـذه الدراسـة إلى مسـاعدة كلٍّ مـن المؤمنـين وغـير المؤمنـين في اتخـاذ الخطـوة التاليـة في رحلـة إيمانهـم. لا يعتمـد نموهـم عليـك، وكل مـا عليـك هـو الاعتـماد عـلى الـروح القـدس بينـما تقودهـم. ودع اللـه يعمـل عملـه العظيـم في حياتهـم. لا تُحبَـط لـو كان يبـدو أن شـيئًا لا يحـدث. ثـق في اللـه أن يعمـل ويتمجـد مـن خـلال إيمانـك وإخلاصـك في خدمتـه واتِّباعـه:

«أَنَـا غَرَسْـتُ وَأَبُلُّـوسُ سَـقَى، لِكِـنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِـي. إِذًا لَيْـسَ الْغَـارِسُ شَـيْئًا وَلاَ السَّـاقِي، بَـلِ اللهُ الَّـذِي يُنْمِـي. وَالْغَـارِسُ وَالسَّـاقِي هُمَـا وَاحِـدٌ، وَلِكِـنَّ كُلَّ وَاحِـدٍ سَـيَأْخُذُ أُجْرَتَـهُ بِحَسَـبِ تَعَبِـهِ» (١كورنثـوس ٣: ٦- ٨)

سـواء كنـت قائـد مجموعـة صغـيرة ذا خـبرة أو مبتدئًـا، كُتِـب دليـل القائـد هـذا بطريقـةٍ تـشرح لـك بالتفصيـل الدراسـة بأسـهل طريقـة ممكنـة. لا يوجـد بهـذه الدراسـة سـوى مبـادئ توجيهيـة مُقتَرَحـة، لذلـك لا تـتردَّد في إجـراء تغيـرات بارتيـاح وفقًـا لمـا تسـمح بـه المجموعـة. مـرة أخـرى، يُعَـد الـشيء الأكـثر أهميـة هـو أن تـدع الـروح القـدس يرشـدك:

«وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ» (يوحنا ١٦: ١٣).

لذا خذ نَفَسًا عميقًا ودعنا نبدأ:

قبل أن تبدأ:

١. صلِّ

اقـضِ بعـض الوقـت في الصـلاة لأجـل الدراسـة، ولأجـل الحضـور. اطلـب مـن الـرب أن تتحـرك بطريقـة قويـة خـلال الأسـابيع الثمانيـة القادمـة في حيـاة كل شـخص بمـا فيـه حياتـك.

٢. تعرف على المادة حتى تصبح مألوفةً لك

اسـتغرق بعـض الوقـت في قـراءة الدراسـة ونصـوص الكتـاب المقـدس قبـل كل درس. شـاهد الفيلـم مـرة أخـرى إذا كنـت بحاجـة إلى ذلـك أو شـاهد الفصـول التـي تتعلـق بـكل دراسـة.

٣. اجعل هذه الدراسة شخصيةً

اتصـل شـخصيًّا بـكل شـخص سـوف يحـضر، وقـل لـه إنـك تتطلـع إلى رؤيتـه أو التعـرف عليـه أكـثر. مـن الصعـب أن تقـاوم دعـوةً حـارةً وقائدًا متحمِّسًـا.

٤. اجمع المواد الضرورية

بعد قراءة الدراسة، اكتب ملاحظة بالمواد التي سوف تحتاج إليها في كل درس، وابدأ في جمعها (مثل التليفزيون، ومشغل دي في دي، وشارات أو بطاقات مكتوب عليها الاسم، وأقلام الرصاص، ونُسَخ من الدرس، ووجبات خفيفة وما إلى ذلك).

٥. استَعِن بمرشد أمين أثناء الدراسة (خاصة إذا كنت جديدًا في ذلك)

اطلب من الله أن يحضر لذهنك شخصًا يكون مرشدًا لك أثناء الدراسة، ربما يكون شخصًا يتمتع ببعض الخبرة في قيادة أو تنسيق المجموعات أو إرشاد الآخرين. اطلب منه/ منها الصلاة لأجلك ولأجل المجموعة بانتظام. يُعَد شيئًا لا يُقدَّر بثمن أن تجد شخص يمكنك الذهاب إليه من أجل النصيحة أو الإجابة عن أي أسئلة تطرحها المجموعة ليس عندك لها إجابات. إذا كنت جديدًا في القيادة، قد تحتاج لدعوة هذا الشخص إلى الدراسة وقيادتها معك. يمكن التناوب على قيادة الدرس أو قد يكون من المريح معرفة أنه موجود للمساعدة إذا احتَجْتَ له.

٦. اختر قائدًا زميلًا من المجموعة

على الرغم من أن ذلك قد لا يكون ضروريًا، فقد تبدو فكرةً جيدةً أن تجد شخصًا يمكن أن يتدخل ويقود عندما تكون غير قادر على الحضور.

أثناء كل درس:

فيما يلي اقتراح بتسلسل زمني وسير للدرس. مرة أخرى، لا تتردد في إجراء تغييرات لتتناسب مع احتياجاتك الخاصة.

١. التعرف عليك (٥- ١٠ دقائق)

تُعد الدقائق الخمس الأولى في اجتماعات المجموعة الصغيرة في غاية الأهمية من أجل تأسيس شعور مجموعتك بالثقة. ويُعَد طرح الأسئلة طريقةً عظيمةً لخلق بيئة دافئة تتميز بالثقة. وفيما يلي بعض الأسئلة الممتعة التي سوف تساعد مجموعتك في التعرف على بعضها البعض، ونأمل في خلق مكان دافئ وجذاب. لا تتردد في عرض الأسئلة الخاصة بك.

. لو لم يكن المال هو المشكلة، أين تحب قضاء عطلتك؟
. ما هو كتابك المفضل؟ ما الذي يعجبك فيه؟
. لو كنت نوعًا من الحيوانات، أي نوع ستحب أن تكون؟ لماذا؟
. سوف تعرفني أكثر لو كنت تعرف أني...
. لو لم أجد شيئًا يوقفني، كنت سأحاول عمل...
. ما هي حجرتك المفضلة في البيت؟ لماذا؟
. حلمي الذي لم يتحقق هو...
. لو كان بإمكاني الجلوس وجهًا لوجه مع يسوع، ما الذي كنت سأتكلم معه فيه؟

٢. الصلاة الافتتاحية (من دقيقة إلى دقيقتين)

سوف تبدأ المجموعة بصلاة قصيرة بصفتك القائد طالبًا من الله أن يبارك وقتك.

٣. شارك (١٥ دقيقة)

اسمح ببعض الوقت لأعضاء مجموعتك حتى يشاركوا أي أفكار من الأسبوع الماضي. وفيما يلي بعض الأفكار لخلق بيئة مفتوحة وآمنة للمشاركة. (يمكن أن تجد معلومات إضافية أيضًا عن قيادة مجموعة صغيرة في الملحق الموجود في نهاية هذه الدراسة).

. كن منفتحًا للمشاركة عن نفسك وكن مثالًا وقدوة يُحتَذَى بها. سوف تكون مجموعتك عرضة لذلك مثلك بالضبط.

. استمع باهتمام إلى ما يشاركه الآخرون.

. قد تحتاج إلى وضع قواعد من بداية الاجتماع الأول للمجموعة عند المشاركة. (مثال: لا يقاطع بعضكم البعض، احتفظوا بالسرية داخل المجموعة، لا تكن سريعًا في تقديم النصيحة، لا تتكلم بسلبية عن أي كنيسة أو طائفة أخرى).

. لا تخف من قول «لا أعرف» إذا طُرِح عليك سؤال لا تستطيع الإجابة عنه.

. يتميز كل شخص في مجموعتك بشخصية مختلفة. وتتلخص الفكرة في أهمية مشاركة الجميع. سوف يكون البعض هادئًا وصامتًا، في حين سيحاول البعض الآخر السيطرة على الحديث. قد تحتاج إلى المساعدة في توجيه المجموعة حتى تسمح للجميع على حد سواء بالحديث.

٤. شاهد المجدلية: فيلم «تحررت من العار» الفصل المتعلق بالدرس.

سيقدم لك كل درس مكان الفصل في الفيلم الموجود على الدي في دي (راجع الملحق ج). إذا لم تستطع تشغيل فصول الفيلم، ستجد آيات ملائمة من الكتاب المقدس أو حوارًا من الفيلم متوفرًا للقراءة.

٥. اعرف (١٥- ٢٠ دقيقة)

يحتوي هذا القسم على نصٍّ من الكتاب المقدس يتعلق بالفصل الخاص بالفيلم.

٦. عِشْ (طَبِّق) (٢٠ دقيقة)

يُعَد هذا القسم جوهر الدراسة؛ حيث يحتوي على المزيد من الأسئلة المتعلقة بكيفية تطبيق القصة على حياتنا اليوم.

٧. أخبِر (٥- ١٠ دقائق)

يُعَد هذا القسم ببساطة نقطة عمل يمكن أن تعتبرها المجموعة تحديًا على مدار الأسبوع.

٨. الصلاة الختامية (٥- ١٠ دقائق)

بناءً على مجموعتك، قد تحتاج أيضًا لإضافة وقت لكل شخص حتى يشارك بطلبات صلاة شخصية.

ملحوظة: ستلاحظ أحيانًا وجود (♥) في دليل القائد الخاص بك. يشير هذا الرمز إلى أن السؤال له طبيعة شخصية. إذا لم يتطوع أحد للإجابة، ينبغي على القائد أن يتحرك للإجابة عن السؤال حتى يتجنب إحراج المجموعة.

٩. وأخيرًا، يحتوي الملحق (أ) على العديد من المساعدات الإضافية التي قد تساعدك في القيادة. كما يضم الملحق (ب) الذي بعنوان «نساء معاصرات لمسهنَّ يسوع» على شهاداتٍ يمكن أن تُستَخدَم كملاحق أو إضافات للدروس المناسبة. برجاء لا تتردد في قراءتهم بصوت عال أو نسخهم للسيدات حتى يحتفظن بالنسخ معهن في البيت.

الدَّرسُ الأول

يسوع، المُلاحق المُحِب
رفقة: هل يراني؟

التعرف عليك... شارك بإيجاز (من دقيقة إلى دقيقتين) قصتك في المجالات الآتية:

. ما هي خلفيتك الروحية؟

أين أنت في رحلة الإيمان؟ هل أنت مثل رفقة تتساءل عما إذا كان الله يراك؟ هل أنت مثل مريم المجدلية تعرف يسوع وتسلك بالقرب منه؟ أم أنك في مكان بينهما؟

شاهد

شاهد الفيلم الموجود على الدي في دي- الفصل الأول: مريم المجدلية تذهب إلى بيت رفقة

اعرف

في الفيلم تقول رفقة: «الله اللي خلق كل ده؟ أشك إنه بيشوفني، ولا يعرفني، يمكن الله يحب رجل صالح، لكن مش ست زيي!» مثلها في ذلك مثل مريم المجدلية كان لكلٍّ من رفقة والنساء الأخريات في الفيلم قصة تحكيها. وكذلك أنت لك قصة ترويها. ولقصتك بداية ووسط ونهاية. وفي كل قصة من قصصنا، يظهر برهان مرئي لله الذي يلاحقنا بحبه؛ حيث قد خَلَقَنا بهدف، وأعطى حياةً ومعنًى لقصتك. وخلال الأسابيع القليلة القادمة، ستعرف وترى مثلما حدث مع رفقة في النهاية أنك مهم عند الله الذي يراك ويعرفك.

هل كنت تعلم؟
قال الدكتور لاري كراب (Larry Crabb)؛ وهو طبيب نفسي مؤمن معروف ومؤلف ومتحدث، في حديث له «يتمثل الذعر الأساسي الذي ينتاب المرأة في تعذُّر الرؤية». هل تتفق معه؟ لماذا؟
يُعَد أحد أسماء الله في الكتاب المقدس هو «إيل رُئِي»، ويعني «الله الذي يرى».

عِشْ (طَبِّق)

بغضِّ النظر عن مكانك الحالي في رحلتك، أنت غالٍ عند الله. قبل أن يخلقك حتى، كان الله يراك ويعرفك.

الله يراك:

«لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذلِكَ يَقِينًا. لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا. مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اَللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا! إِنْ أُحْصِهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ. اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ» (المزامير ١٣٩: ١٣- ١٨).

. ما الذي تشعر به في قلبك عندما تسمع هذه الكلمات؟

الله صنعني كما أنا.

الطريق الموجود فيه حسن.

الله يعرفني قبل ولادتي.

. من الصعب الإيمان بأن الله صنعك بالطريقة التي أنت عليها؟ لماذا؟

أحيانًا لأني لا أشعر دائمًا بالاستحقاق.

ليست لدى فكرة عما يقوله الكتاب المقدس عن الطريقة التي خُلِقت بها.

في الكتاب المقدس، تقول رسالة كولوسي ١: ١٥، ١٦:

«الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ».

. مَنْ خَلقَك؟ وما الهدف من وجودك؟

الله/ يسوع

خلقنا له.

. ما أهمية ذلك بالنسبة لك؟

أنا جزءٌ من خطة أكبر.

هذا يعني أن حياتي لها هدف.

الله يعرفك:

«يَا رَبُّ، قَدِ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. مَسْلَكِي وَمَرْبَضِي ذَرَّيْتَ، وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ. لأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي، إِلاَّ وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. عَجِيبَةٌ هذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ارْتَفَعَتْ، لاَ أَسْتَطِيعُهَا» (المزامير ١٣٩: ١- ٦).

. ما الذي يقوله النص عن الله؟

اختبرني.

عرفني.

فهم فكري.

مسلكي ومربضي ذريت، وكل طرقي عرفت. لأنه ليس كلمة في لساني، إلا وأنت يا رب عرفتها كلها.

يحميني.

. هل ساهم ذلك في تغيير نظرتك عن نفسك؟

يمكنني الثقة فيه.

الله أكبر من فهمي له.

لم أفكر أبدًا في أن الله يعرف كل شيء عني.

. ماذا يقول هذا النص عما يشعر الله به تجاهك؟

الله يهتم بي اهتمامًا عميقًا لدرجة تصل إلى معرفة كل تفاصيل حياتي.

♥ ما شعورك تجاه ذلك؟

يا له من شعور متواضع ورائع! رغم أن الله يعرف كل شيء عنك (الجيد والسيئ والقبيح)، فإنه لا يزال يريد أن يكون في علاقة معك تتميز بالحب، فهو يلاحقك ويحبك.

الله يحبني:

«فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (رومية ٨: ٣٨- ٣٩).

أخبر

التحدِّي: لعلك تكون مثل رفقة وتتساءل طويلًا إذا ما كان الله يعرفك أو يراك. في نهاية الفيلم، اختارت رفقة الإيمان بأن الله بالفعل يحبها وقد وضعت إيمانها في يسوع. ومن خلال صلاة بسيطة مثل الصلاة التالية، يمكنك أيضًا اختيار الإيمان بأن يسوع قد خلقك، ويعرفك، ويحبك. هل تقول له اليوم إنك تؤمن به؟

«يا الله، أبي السماوي، أنت قدوسٌ وبار. شكرًا لك على حبك لي. اخطأت إليك. شكرًا لك على إرسالك المسيا المنتظر يسوع حتى يحطم لعنة العار والخزي والخطية. شكرًا لك على موت يسوع مكاني. أريد أن أتبع المخلص الحي. شكرًا لك على غفرانك وقبولك لي. في اسم يسوع، آمين».

الذهـاب أعمـق: سـواء اخـترت بالفعـل الإيمـان بهـذه الحقائـق عـن يسـوع أو لا تـزال تصـارع مـع الشـك في هـذه الحقائـق، خـذ بعـض الوقـت هـذا الأسـبوع وتكلـم مـع اللـه عـن شـكوكك. راجـع الآيـات السـابقة وتأمـل فيهـا عـلى مـدار الأسـبوع. إذا علَّمـك اللـه أي شيء عـن شـكوكك، برجـاء مشـاركة ذلـك مـع المجموعـة الأسـبوع القـادم.

الدرس الثاني
يسوع، الغافر الرؤوف
المرأة الزانية: هل يغفر لي؟

شارك

هل يحب أي شخص أن يشارك إذا ما تأمل في الآيات الأسبوع الماضي؟ هل كشف الله أي شيء عن شكوكك؟

شاهد

شاهد الفيلم الموجود على الدي في دي- الفصل الثاني عشر: الغفران للمرأة الزانية

ملاحظة للقائد: في نهاية هذا الدرس، سوف تحتاج أن تعطي كل شخص في مجموعتك ورقة وقلمًا، جاف أو رصاص.

اعرف

في الكتاب المقدس، يقول إنجيل يوحنا ٨: ١- ١١:

«أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ.

وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟»

فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!».

فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا»».

هل كنت تعلم؟

كان الزنا في أيام يسوع خطيةً عقوبتها الموت في إسرائيل. وكان القادة الدينيون يعرفون الآية الواردة في اللاويين ٢٠: ١٠ وهي جزءٌ من شريعة موسى التي تقول: «وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ».

. ما الذي كانت تصارع معه هذه المرأة في رأيك؟

من الممكن أنها كانت تبحث عن استحسان الرجال أو الآخرين، وربما كانت تبحث عن سبل الحياة والشهوة أو كانت تهرب من الوحدة، أو كانت تستسلم للإغراء، ومن المحتمل أن تكون منبوذة اجتماعيًّا.

. أين كان شريكها في هذه الخطية؟ ماذا يخبرنا ذلك عن الذين يتهمونها؟

لم يكن موجودًا! لو كان القادة اليهود مهتمين بالفعل باتباع «وصايا موسى»، كانوا سيتأكدون من وجود الرجل أيضًا.

. كيف كانت تشعر بعد أن أمسكها الجمهور وجرها علنًا؟

أعتقد كانت تشعر بالرعب من الرجم حتى الموت والإذلال والإحراج والعار والوحدة والحقارة.

♥ كيف سوف تشعر إذا ما كُشِفَت خطاياك؟

بالطريقة ذاتها عندما نفعل شيئًا ضد الناموس أو شيئًا قد يضر شخصًا آخر أو الله، يأخذ الله هذه الأشياء بجدية ويدعوها خطايا. والخطية هي أن نتحرك بطريقتنا الخاصة، ونفكر أفكارنا الخاصة، ونفعل ما نريده، وليس ما يريده الله. يمكن أن تتضمَّن الخطية إما مواقف أو أفعال أو كليهما.

تكشف لنا معايير الله في الكتاب المقدس عن قلبه. وعندما نتمرد ضد معاييره ونتبع رغباتنا، سوف نفقد الحياة الأفضل التي يقدمها المسيح لنا ونحزنه.

. كيف أجاب يسوع على هذه المرأة وما الذي قدَّمه لها في هذا الموقف؟

أنقذها من الموت المؤلم.

وقف للقادة الدينيين بالنيابة عنها.

ساعد الذين يتهمونها على رؤية خطاياهم.

تعامل مع التهمة الموجَّهة إليها وغفر لها.

أعاد لها كرامتها وأعطاها هدفًا جديدًا لحياتها.

. لماذا يعني رد فعل يسوع الكثير لها؟

لقد أعطاها حياةً وقيمةً. وكشف عن أنها تستحق الإنقاذ.

. هل كان على المرأة الزانية أن تفعل شيئًا حتى تنال الغفران؟

كلا، يقدم الله الغفران للجميع عندما يطلبونه. ولم يكن عليها سوى أن تستقبل الغفران.

هكذا تختلف العلاقة مع الله عن التديُّن الذي يقول إنه ينبغي أن تفعل ما هو صواب حتى تنال القبول والمحبة والغفران. لا تعتمد العلاقة مع الله من خلال يسوع المسيح على أدائنا؛ لأننا بالفعل مقبولون ومحبوبون ومغفور لنا خطايانا.

عش (طبِّق)

تُعَد «الحياة والموت» كلمتين مهمتين في الكتاب المقدس؛ حيث يشيران إلى الحياة الروحية وكذلك الموت الروحي كما يشيران أيضًا إلى الحياة والموت الماديين. يشير يوحنا ١٧: ٣ إلى الحياة الروحية: «وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ».

تشير الآيات التالية إلى الموت الروحي.

تقول رسالة كولوسي ٢: ١٣- ١٤:

«وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ».

وفقًا لهذه الآيات، ما الذي حدث «للصك الذي علينا»؟

الله محا الصك.

الله سمَّر الخطايا على صليب ربنا يسوع.

لم نَعُد نعيش وفقًا «لشريعة موسى» المشار إليها في الآيات السابقة، لكن نحن جميعًا نعيش بنوعٍ من القانون الأدبي والأخلاقي والثقافي الموجود داخلنا. وتميل المرأة إلى وضع نفسها تحت مستوى كبير من الضغط حتى تقدِّم أداءً جيدًا. وعندما تفشل، تبذل قصارى جهدها لتغطية عيوبها.

يقول الله لنا في رومية ٨: ١ «إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ».

. وفقًا لهذه الآية، ما الشيء الفعلي الذي يتميز به الذين «في المسيح يسوع»؟

لا شيء من الدينونة عليهم.

. كيف يمكن أن تغير معرفتنا بأنه «لا شيء من الدينونة علينا» من الطريقة التي نرى بها أنفسنا؟

يمكن أن نبدأ في الإيمان بقيمتنا في المسيح.

يمكن أن نختبر الحرية.

. كيف يمكن أن تنطبق هذه الحقيقة على كيفية التعامل مع الآخرين؟

يستحقون المعاملة نفسها التي قدمها المسيح لنا بدون أي إدانة منا.

عندما تحدث يسوع مع هذه المرأة التي أُمسِكت في الخطية، غفر لها، لكنه قال أيضًا لها: «اذهبي ولا تخطئي أيضًا». كان يقول لها أن تتبنَّى هويتها الجديدة بصفتها شخصًا نال الحرية والغفران. وبالطريقة نفسها، نِلْنَا الغفران، لكن مع الحرية تأتي المسؤولية والهوية الجديدة. وهذا لا يعني أننا لن نفشل مرةً أخرى، بل يحدد ذلك اتجاهًا جديدًا في حياتنا.

تقول رسالة يوحنا الأولى ١: ٩- ١٠:

«إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا».

. لذلك كيف نسترد العلاقة مع الله مرةً أخرى عندما نفشل؟

الاعتراف بخطايانا وطلب الغفران.

أخبر

التحدِّي: يعني الاعتراف بأننا نتفق مع الله بخصوص أي أفكار أو مواقف أو أفعال خاطئة؛ أي نتفق معه أنها أمور خاطئة، ونطلب منه الغفران والاعتراف بأن الله غفر لنا بالفعل على حساب موت المسيح على الصليب.

ملاحظة للقائد: مرِّر قلمًا وورقة لكل فرد في مجموعتك.

دعونا نجعل الاعتراف أمرًا عمليًّا:

١. اكتب قائمةً بخطاياك في ورقة وقطِّعها. ستكون هذه القائمة بينك وبين الله، كن أمينًا تمامًا. واطلب من الله في هدوء أن يساعدك حتى ترى الأشياء التي لا ترضيه في حياتك. سجِّل كل ما يحضره الله إلى ذهنك. بينما تكتب كل خطية، اعترف لله بها. تذكَّر أن لك إله مُحِبٌّ يغفر لك خطاياك لدرجة أنه بذل ابنه لأجلك.

٢. بعد أن تكتب قائمتك، **اكتب كلمات ١يوحنا ١: ٩ على قائمتك.** تقول الآية: «إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ».

٣. عندما تنتهي من وقت الصلاة والاعتراف، اشكر الله على غفرانه لك بالإيمان وقطع القائمة كعلامة على غفران الله الذي نلتَه بتقطيع الورقة إلى أجزاء صغيرة أو تمزيقها أو حرقها حتى تظهر لك كيف قد غفر الله لك تمامًا.

. الدخول للعمق: أين خطاياك (قائمة خطاياك) الآن؟

اختفت أو دُمِّرت.

عندما نتمتع بالغفران، ننال الحرية من الخطية والذنب.

يقول سفر المزامير ١٠٣: ١٢:

«كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا»

كما تقول رسالة العبرانيين ١٠: ١٧:

«وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ».

في هذا الأسبوع، اطلب من الله أن يكشف لك عن خطاياك. واعترف بها لله، واطلب الغفران واشكر الله على غفرانه لك.

الدرس الثالث
يسوع، قوتنا للحياة
مريم أم يسوع: قوة للحياة اليومية

شارك

هل يحب أحد أن يشارك إذا ما كان الله قد كشف له عن خطية في حياته حدثت هذا الأسبوع؟ كيف تجاوبت مع ذلك؟

شاهد

الفيلم على الدي في دي- الفصل الثالث: ميلاد يسوع

اعرف

يقول إنجيل لوقا ١: ٢٦- ٣٨:

«وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ»

فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ!» فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».

فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟»

فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ. وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِرًا، لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ».

فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلاَكُ».

كانت مريم تقوم بأنشطتها اليومية عندما قابلها الملاك جبرائيل وقال لها إنها ستحبل وتلد طفلًا. ونعرف جميعًا أنه من المستحيل أن يكون لها طفل بدون علاقة حميمة مع رجل. وعندما طرحت مريم هذا السؤال على جبرائيل، أجابها قائلًا: «ليس شيء غير ممكن لدى الله». وشرح لمريم أنه لكي يحدث ذلك، فإن «الروح القدس يحل عليكِ، وقوة العلي تظلِّلُكِ».

. ما الأشياء التي كانت مريم تفكر فيها وتشعر بها عندما سمعت رسالة جبرائيل؟

التعجب، والارتباك، والدهشة، والخوف، والمفاجأة، والشرف.

. رغم أن مريم كانت تفكر وتشعر بالعديد من الأشياء، ماذا كان رد فعلها الفعلي؟

تساءلت كيف يمكن أن يحدث ذلك، لكنها وثقت في الله.

كانت ترغب في أن يسمح الله لها ويستخدمها لتحقيق خطته.

. كيف سيكون رد فعلك لو كنت مكانها؟

ماذا عن خططي لحياتي؟

ماذا عن يوسف؟

ما الذي سيظنه الجميع عندما يعرفون أني غير متزوجة وحبلى؟

هل كنت تعلم؟

كانت مريم مخطوبةً ليوسف، وكان ذلك في ثقافتهم وعدًا قويًّا مثله في ذلك مثل الزواج. ورغم أن مريم كانت لا تزال تعيش مع أسرتها، فإنها كانت تعتبر قانونيًّا زوجة يوسف. إذا شك يوسف في عدم إخلاصها وأمانتها، يحق له أن يقتلها مثل المرأة التي أُمسِكت في زنا أو على الأقل يجبرها أن تترك المدينة وهي تشعر بالعار والخزي. لذلك كان حمل مريم محنةً كبيرةً لكل منهما.

يكشف اختيارُها للطاعة عن إيمانها خاصة في ضوء العواقب التي واجهتها.

عِشْ (طَبِّق)

في لحظة، تغيرت حياة مريم إلى الأبد نتيجة اختيار الله لها لكي يستخدمها في تنفيذ مهمة، بلُغتِنَا البشرية، تكاد تكون مستحيلةً. لكن كما قال الملاك جبرائيل: «ليس شيء غير ممكن لدى الله». لا أحد منا سيُطلَب منه أن يحمل ابن الله مثلما طُلِب من مريم. ومع ذلك، الله يطلب منا أن نفعل شيئًا أيضًا مستحيلًا؛ بأن نتبع الرب يسوع بأمانة كل يوم.

قال أحد الأشخاص: «أن تعيش الحياة المسيحية ليس أمرًا صعبًا، بل مستحيلًا».

تبين الآيات التالية كيف أنه من المستحيل أن تعيش حياة الإيمان بدون مساعدة الروح القدس.

يقول إنجيل متى ١٦: ٢٤: «حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي»

تقول رسالة يعقوب ١: ٢٦: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيِّنٌ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فَدِيَانَةُ هذَا بَاطِلَةٌ»

يقول إنجيل متى ٥: ٤٨: «فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ».

. وفقًا لهذه الآيات، كيف ينبغي أن نعيش حياتنا؟

ننكر أنفسنا.

نتحكم في الكلمات التي نقولها للآخرين.

نكون كاملين كما أنا أبانا السماوي كاملٌ.

❤ كيف حالك؟

تُعَد هذه الوصايا، وفقًا لقوتنا الشخصية، مستحيلةً، لكن الله لا يتوقع منا أن نتبع يسوع بقوتنا الخاصة؛ فحياة الإيمان هي حياة فائقة للطبيعة ولا يمكن سوى للمسيح من خلال الروح القدس أن يمكِّننا من أن نعيشها.

دعونا نرى كيف يمنحنا الروح القدس القوة لكي نعيش حياة الإيمان.

١. يُوصَف الإنسان الطبيعي بأنه لم يدعُ الرب يسوع قط إلى حياته/ حياتها، أي لم يقبل المسيح مخلصًا بعد.

تقول رسالة كورنثوس الأولى ٢: ١٤: «وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا».

يتميز الإنسان الطبيعي ببعض الكلمات مثل الكبرياء، والخوف، والشعور بالذنب، والقلق، والعصيان.

حياة تقودها الذات (الإنسان الطبيعي)

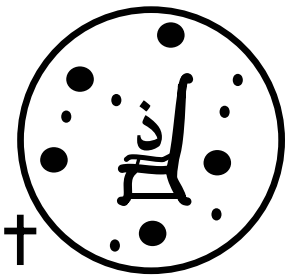

ذ الأنا (الذات) على العرش

✝ المسيح خارج الحياة

● اهتمامات الإنسان يقودها الأنا أو الذات وكثيرًا ما تؤدي إلى الخلاف والإحباط.

٢. يوصف الإنسان الروحي بأن الروح القدس يرشده ويعطيه قوة.

تقول رسالة كورنثوس الأولى ٢: ١٥: «وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ». ويتميز الإنسان الروحي ببعض الكلمات مثل الثقة والطاعة والسلام والغفران والمحبة.

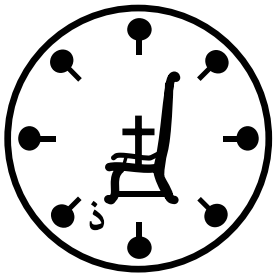

حياة يقودها المسيح (الإنسان الروحي)

✝ المسيح في الحياة وعلى العرش.

ذ الذات تخضع للمسيح وتسلم له.

● اهتمامات الإنسان يقودها المسيح مما يؤدي إلى انسجام في خطة الله.

٣. يُوصَف الإنسان الجسدي بأنه شخصٌ دعى الرب يسوع إلى حياته/ حياتها، لكنه يعيش في الهزيمة ويحاول أن يتبع يسوع بقوته.

تقول كورنثوس الأولى ٣: ١: «وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ».

يتميَّز الشخص الجسدي ببعض الكلمات التي تصفه مثل الإحباط، والهزيمة، والبر الذاتي، والرغبة الضعيفة في النمو، والتجربة الروحية التي تتميز بالهبوط والصعود.

حياة يقودها الذات (الإنسان الجسدي)

ذ الأنا أو الذات على العرش.

✝ المسيح ليس على العرش وغير مسموح له بأن يقود الحياة.

● اهتمامات الإنسان تقودها الذات وكثيرًا ما تؤدي إلى الخلاف والإحباط

❤ أي من هذه الرسومات تمثل حياتك؟

❤ أي شخص تحب أن تكون؟

يود معظم الأشخاص أن يقود الروح القدس حياتهم. دعونا نرى كيف يمكن أن نعيش حياة ممتلئة بالروح القدس.

نرى في الكتاب المقدس أن الله مُمثَّل في ثلاثة أشخاص مميزين هم: الآب والابن والروح القدس. أعطانا الله الروح القدس لكي يعيش فينا ويعطينا القوة التي نحتاجها للحياة كأتباع المسيح. ورغم أن الروح القدس يعيش في جميع الأشخاص الذين دعوا المسيح إلى حياتهم، فإننا لا نمتلئ من الروح القدس ما لم نسمح له بإرشادنا وإعطائنا القوة. ونحن نختار الامتلاء من الروح القدس (التمتع بإرشاده وقوته) من خلال الإيمان اليومي لحظة بلحظة. ويُعَد هذا هو الفرق بين الإنسان الروحي والجسدي.

يوصينا الكتاب المقدس بأن نمتلئ من الروح القدس.

تقول رسالة أفسس ٥: ١٨:

«وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ».

نحن نعلم أن الملء من الروح القدس هو مشيئة الله لنا لأنه يوصينا بذلك. ولنا وعد الله في ١يوحنا ٥: ١٤- ١٥ الذي يقول:

«وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ».

أَخبِرني بالمزيد

يُعَد التنفس الروحي صورةً وكلمةً قوية يمكن أن تساعدك في اختبار الاعتماد على الروح القدس لحظةً بلحظةٍ. مثلما نخرج جسديًّا الهواء السيئ ونستنشق الهواء الجيد، يمكننا ممارسة التنفس الروحي أيضًا.

الزفير: اعترف بخطاياك في اللحظة التي تدرك هذه الخطايا، اتفق مع الله أنك خاطئ، واشكره على غفرانه.

الشهيق: سلم قيادة حياتك للمسيح، واعتمد على الروح القدس حتى يملأك بحضوره وقوته بالإيمان.

مثلما تجاوبت مريم بإيمان وثقة في الله بشأن موقفها، نحتاج أيضًا أن نتجاوب بالإيمان من خلال الثقة بالله بأن نعيش الحياة المسيحية.

. كيف يمكنك التجاوب مع الرب مثل مريم؟

يمكنني الثقة بالله في الظروف الصعبة.

يمكنني اختيار أن أطيعه.

. كيف نمتلئ بالروح القدس؟

يمكننا الامتلاء بالروح القدس بالإيمان.

اعترف لله بأنك تدير حياتك الخاصة وتعيش بقوتك.

ثق بالإيمان أنك ممتلئ بالروح القدس.

أخبر

التحدِّي: ابدأ كل يوم من هذا الأسبوع طالبًا من الله أن يسمح لروحه القدوس بأن يقود حياتك. شارك على الأقل مع شخص واحد ما تعلمته هذا الأسبوع عن الروح القدس.

الدخـول للعمـق: لتعلـم المزيـد عـن كيـف يمكـن أن ينشـط الـروح القـدس في حياتـك، اقـرأ النصـوص الآتيـة وتأمـل فيهـا: غلاطيـة ٥: ١٦- ٢٦؛ روميـة ٥: ١؛ روميـة ٨: ١؛ أفسـس ٥: ١٨. يمكنـك أيضًـا قـراءة كتيـب «هـل وصلـت إلى الاكتشـاف العظيـم للامتـلاء بالـروح القـدس؟» بقلـم بيـل برايـت. يمكـن أن تطلبـه مـن هيئـة الخدمـة الروحيـة أو تجـده عـلى الموقـع التـالي: (www.cru.org/spirit).

الدرس الرابع
يسوع، المحرِّر القدير
مريم المجدلية: هل تحرِّرني؟

شارك

هل أُتيحت لك فرصة للتكلم مع شخصٍ ما عن الروح القدس الأسبوع الماضي؟ ماذا حدث؟ هل رأيت اختلافًا في حياتك الأسبوع الماضي بعد طلب إرشاد الروح القدس وقيادته؟

شاهد

الفيلم الموجود على الدي في دي- الفصل الخامس: مريم المجدلية تتحرَّر من الشياطين

اعرف

يقول إنجيل لوقا ٨: ١- ٣:

«وَعَلَى أَثَرِ ذلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمَعَهُ الاثْنَا عَشَرَ. وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ، وَيُونَّا امْرَأَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ».

. في اعتقادك، كيف كانت حياة مريم المجدلية قبل أن تتقابل مع يسوع؟

تبدو مجنونة وقذرة ومرفوضة وخارج السيطرة.

لم تكن حياتها ملكها؛ كانت الشياطين تتحكم فيها.

غير قادرة على اتخاذ قرارات عقلانية.

. لماذا لم تفعل شيئًا حتى تتخلص من الشياطين بنفسها؟

ربما حاولت، لكنها لم تمتلك القوة داخل نفسها لعمل ذلك.

. كيف كان رد فعل الناس تجاهها؟

فروا منها ولم يرحبوا بها قط في أي مكان، وكانوا خائفين منها.

هل كنت تعلم؟

في ثقافة هذا الوقت، قد يجعلك الاقتراب من شخص يسكنه أرواح شريرة تسيطر عليه شخصًا نجسًا، وبالتالي لا تستطيع الذهاب إلى الهيكل أو حتى الاختلاط بالآخرين في المجتمع حتى تصبح طاهرًا مرة أخرى.

في العهد القديم، أعطى الله العديد من «الشرائع» (الوصايا) للشعب اليهودي حتى يتبعوها. وقد أعطاهم قواعد تحدِّد إذا كان الشخص نجسًا أم طاهرًا. وعندما «يتنجس» الشخص، كان يعني ذلك في الأساس أنه ينبغي أن ينعزل وينفصل عن الناس والله. وكان عليه أن ينتظر حتى يتطهر قبل أن يتمكن من استرداد العلاقة مع الله والآخرين.

. في الفيلم، كيف كان رد فعل الرب يسوع على مريم المجدلية وإمكانية أن يتنجس هو نفسه؟

ذهب إليها، ولمسها، ودعاها ابنة إبراهيم.

. لماذا تركتها الأرواح الشريرة عندما أمرهم يسوع بأن يتركوها؟

يسوع بصفته الله له السلطان على كل الأشياء بما في ذلك الأرواح الشريرة، وبالتالي كان على الأرواح أن تطيعه.

تقول رسالة العبرانيين ١: ١- ٣:

«اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي»

يقول إنجيل لوقا ٣: ٢١، ٢٢:

«وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ»».

يقول سفر إرميا ٣٢: ١٧:

«آهِ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا إِنَّكَ قَدْ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَبِذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ. لاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ شَيْءٌ».

. ماذا تقول هذه الآيات عن يسوع وقدرته؟

هو ابن الله الحبيب. هو صورة لطبيعة الله.

لا يصعب عليه شيء. الله يتكلم من خلال يسوع.

. كيف تغيرت حياة مريم المجدلية نتيجة مقابلتها مع يسوع؟

تغيرت حالتها تغييرًا كاملًا، وأصبحت إنسانةً جديدة. وتحولت من إنسانة مرفوضة وبلا هدف في الحياة إلى إنسانة تتمتع بالقبول والهدف في الحياة.

❤ هل الله يتكلم إليك من خلال قصة مريم المجدلية؟ ما الذي تحتاجه لكي تتحرر من حياتك الحالية؟

عِشْ (طَبِّق)

من خلال علاقتنا مع الله، استطاع يسوع أن يحررنا من أي صراعات مستمرة. وفي عالمنا اليوم، نجد أشخاصًا يقومون بكل شيء من أجل توفير مستوى مؤقت من الراحة. وقد تشمل هذه الأشياء الطعام أو التسوق أو المال أو القمار أو الكحول أو المخدرات أو المواد الإباحية أو التليفزيون أو الإنترنت. ورغم أن مستوى الاعتماد قد يتنوع، فإننا نسعى جميعًا أحيانًا إلى شيء خارجي لتهدئة الألم الداخلي.

بغضِّ النظر عن صراعك، تتمتع كل الصراعات بالتأثير نفسه، حيث تبعدنا عن اختبار قدرة الله الكاملة في حياتنا.

يمكننا التحرر من قوة العبودية مثلنا في ذلك مثل مريم المجدلية حتى نعيش حياةً نختبر فيها حرية الله والمعنى الذي يعطيه لحياتنا. ويمكن أن نبدأ من خلال قوة الله بأن نعيش حياة الحرية الحقيقية، ونتغلب على القبضة التي يمكن للتأثيرات السلبية أن تتركها على حياتنا.

تذكَّر عندما تتبع المسيح أن صراعاتنا قد لا تنتهي. يمكن أن يعطينا الله القوة حتى نتحمل ونثابر، ويمكن أن يستخدم هذه الأشياء لبناء صفات مرجوه في حياتنا.

تقول رسالة العبرانيين ١٢: ١- ٢:

«لِذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْل، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ».

تقول رسالة يعقوب ١: ٢- ٤:

«اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ».

❤ ما الشيء الذي سوف يختلف في حياتك إذا اعتمدت على الله عندما تواجه صراعات؟

أخبر

بغضِّ النظر عن مكانتنا في رحلة الإيمان، نواجه جميعًا صراعات. صارعت مريم المجدلية مع الأرواح الشريرة؛ ولكن يسوع المحرر القدير خلَّصها. وبغضِّ النظر عن صراعك اليوم، يرغب يسوع أن يكون محرِّرَك القدير.

التحدِّي: في هذا الأسبوع، هل يمكن أن تستودع منطقة صراع أو صعوبة في حياتك إلى الله وتطلب منه أن يعطيك حرية؟ شارك مع شخص آخر ما تتعلمه؟

الدخول للعمق: دوِّن بالتفصيل والتزم بما في تتذكره من العبرانيين ١٢: ١- ٢ (المقتبسة من قبل)، واطلب من الله أن يساعدك في فهم الحق والحياة به.

اختياري: شارك القصة الثانية في الملحق (ب).

الدرس الخامس

يسوع العائل السخي
أرملة نايين: هل يعتني بي؟

شارك

هل يود أي شخص أن يشارك عن الصراع أو الصعوبة التي استودعها في يد الله هذا الأسبوع؟

هل يود أحد أن يقول عبرانيين ١٢: ١- ٢ من الذاكرة؟ إذا لم تجد شخصًا، اقرأ الآيتين معًا: «لِذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْل، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ».

شاهد

الفيلم الموجود على الدي في دي- الفصل السادس: يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت

اعرف

يقول إنجيل لوقا ٧: ١١- ١٧:

«وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ، وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي».

ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!» فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ.

فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ، وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ». وَخَرَجَ هذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.

هل كنت تعلم؟

مُقتبسة من: (html.٢٠٠_٨_www.stathanasius.org/bible/oct)

من الأحداث التي يصفها إنجيل لوقا يبدو أن أرملة نايين لم تكن ميسورة الحال ماديًّا. أولًا: كان الميت محمولًا في كفن مكشوف (عدد ١٤). ثانيًا: عندما تكلم الرب يسوع إليه قائلًا: «أيها الشاب، لك أقول: قم!» (عدد ١٤)، جلس وابتدأ يتكلم على الفور. لم يكن في حاجة إلى حل ابن الأرملة من أي أربطة كفن لأنها لم تكن موجودة. ومن خلال الكفن المفتوح وعدم وجود أربطة أو لفائف الكفن، نفترض أنه محمولٌ إلى قبر الفقراء. ومن الواضح أن الأرملة كانت فقيرة جدًّا.

في الشريعة الموسوية، لم يكن يقدم تقريبًا أي إعانات خاصة للأرامل؛ لأن الابن الأكبر الذي كان ينال البكورية أو نصيبًا أكبر من الملكية كان عليه واجب أن يعولها ويسدد احتياجاتها. وبالإضافة إلى ذلك، كان الكتبة والفريسيون في ذلك الوقت معروفون بمنع فك رهن بيوت الأرامل عندما تعاني هذه الأرامل من الفقر وقلة المال (راجع متى ٢٣: ١٤).

. ما الذي كانت تحتاجه هذه المرأة عندما رآها يسوع؟

كانت أرملة، وحاليًا أصبحت وحيدةً.

كانت حزينةً على خسارة ابنها الوحيد.

لم يكن لديها وسيلة لإعالة نفسها.

. كيف كان رد فعل يسوع معها وكيف عالها في هذا الموقف؟

رآها يسوع ورأى احتياجها.

أعاد ابنها للحياة وأقامه من بين الأموات.

. ماذا يعني للأرملة أن يسوع أقام ابنها من بين الأموات؟

غيَّر موقفها الذي كان يبدو ميؤوسًا منه. وأعطاها أملًا، وأعاد لها ابنها.

لم تعد حالتها ميؤوسًا منها.

يقول سفر المزامير ٦٨: ٥:

«أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ، اَللهُ فِي مَسْكِنِ قُدْسِهِ».

. ما الذي تقوله هذه الآية عن شخصية الله؟

الله يرى احتياجاتنا ويهتم بها.

الله يتفهم الخسائر التي تحدث في حياتنا.

الله ليس بعيدًا عنا أو لا يهتم بنا، لكنه يريد أن يكون أبا اليتامى وقاضي الأرامل.

عِشْ (طَبِّق)

نختبر جميعا مثلنا في ذلك مثل الأرملة ظروفًا قاهرةً. وقد نشعر بأننا بلا رجاء وتائهون ونعاني من الحزن أو القلق أو الاكتئاب أو الخوف أو حتى اليأس.

❤ هل تصارع مع شيءٍ ما في الوقت الحالي؟

تقول رسالة فيلبي ٤: ٦- ٧، ١٩:

«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ... فَيَمْلأُ إِلهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ».

. ما هي الاحتياجات التي تشملها كلمة «كل» الواردة في هذه الآيات؟

يقصد «بكل» جميع الأشياء. تشمل كل شيء (اطلب من الحضور أن يذكروا بعض الاحتياجات).

. ما الذي وعد الله بفعله؟

أعطانا سلامًا يفوق كل عقل.

يحفظ قلوبنا وأفكارنا.

يسدِّد كل احتياجاتنا.

. ما الذي نحتاج لعمله بما أن الله قد وعد أن يسدِّد كل احتياج؟

نحتاج أن نصلي ونعبر عما نمر به لله. قل له كل شيء ينتابك القلق بسببه.

. هل يمكن الاستمرار في الثقة بالله عندما يبدو أن الله لا يسدِّد احتياجاتنا فورًا؟

نعم

تقول رسالة بطرس الأولى ٥: ٧:

«مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ».

يقول إنجيل متى ٦: ٣١- ٣٤:

«فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ

يَعْلَـمُ أَنَّكُـمْ تَحْتَاجُـونَ إِلَى هـذِهِ كُلِّهَـا. لكِـنِ اطْلُبُـوا أَوَّلاً مَلَكُـوتَ اللـهِ وَبِـرَّهُ، وَهـذِهِ كُلُّهَـا تُـزَادُ لَكُـمْ. فَـلاَ تَهْتَمُّـوا لِلْغَـدِ، لأَنَّ الْغَـدَ يَهْتَـمُّ بِمَـا لِنَفْسِـهِ. يَكْفِـي الْيَـوْمَ شَرُّهُ».

. ما الذي يطلبه الله أن نفعله في هذه الآيات؟

أن نطلب أولًا ملكوت الله.

أن نثق في الله أنه يهتم باحتياجاتنا.

أن لا نقلق.

. ماذا تعني عبارة «اطلبوا أولًا ملكوت الله وبره» في اعتقادك؟

تعني أن نعطي الأولوية لقضاء الوقت في معرفة الله وما يريده. الحياة له وليس لأنفسنا.

. ما هي بعض الطرق العملية لتطبيق هذه الحقائق على حياتك؟

اطلب من الله أن يغير قلبك.

أن نتعرف على الله وما يريده من خلال قراءة كلمته في الكتاب المقدس وقضاء الوقت معه.

أخبر

. كيف نلقي همومنا عليه؟ (راجع ١بطرس ٥: ٧)

اذكر لله احتياجاتك أثناء الصلاة. وضع عنده مشكلاتك ومخاوفك.

أَخبِرني بالمزيد

تشير كلمة «يلقي» في الكتاب المقدس إلى وضع حمل مادي على حيوان مثل الحمار أو الثور. ويدعونا يسوع حرفيًّا بأن نلقي أحمالنا وهمومنا عليه.

التحـدي: هـل لديـك بعـض الأشـياء التـي تحتـاج أن «تلقيهـا» عـلى اللـه؟ عـلى سـبيل المثـال، ماديـات أو علاقـات أو احتياجـات ماديـة (طعـام أو ملابـس أو صحـة أو مسـكن) أو احتياجـات عاطفيـة (خـوف، أو قلـق أو ذنـب أو عـار أو وحـدة أو اكتئـاب) أو عمـل.

يقول إنجيل متى ١١: ٢٨:

«تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ».

ملاحظـة للقائـد: في هـذا الوقـت، قـد تحتـاج أن يصـلي كل اثنـين معًـا لأجـل مخـاوف بعضهـم البعـض أو قـد تحتـاج إلى الصـلاة لأجـل المجموعـة ككل.

الدخـول للعمـق: تعهَّـد بـأن تطلـب مـن اللـه أن يعولـك في أكـثر مناطـق حياتـك أهميـةً. شـارك في الأسـبوع القـادم مـا حـدث نتيجـة صلواتـك.

الدرس السادس
يسوع، الشافي الكامل
المرأة نازفة الدم التي نالت الشفاء: هل يشفيني؟

شارك

هل طلبت من الله أن يعولك في أكثر مناطق حياتك أهمية؟ ماذا حدث؟

شاهد

الفيلم الموجود على الدي في دي- الفصل التاسع: شفاء نازفة الدم

اعرف

يقول إنجيل مرقس ٥: ٢٥-٣٤

«وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَال أَرْدَأَ. لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، لأَنَّهَا قَالَتْ:«إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ.

فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟»

فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟»

وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هذَا. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ»».

يتفق الكثير من العلماء بأن هذا النزيف له علاقة بالدورة الشهرية. وفقًا لشريعة العهد القديم، لا تستطيع المرأة التي بها نزيف أن تدخل محضر الله أو تلمس أي شخص يهودي. وكان أي اتصال جسدي مع شخص آخر ينجسه.

. قرأنا عن الألم الجسدي الذي تعاني منه هذه المرأة، ما الأشياء الأخرى التي يمكن أن تكون قد عانت منها المرأة؟

كانت كل طاقتها ومالها مُركَّزين على محاولة الحصول على مساعدة (شفاء).

كانت منعزلة عن المجتمع وبالتالي كانت غير قادرة على الحضور للمجمع.

عانت جسديًّا وعلى أقل تقدير كانت تعاني من فقر الدم والضعف.

كانت غير قادرة على اختبار التلامس الجسدي مع أسرتها وأصدقائها.

كانت تعاني من العار والوحدة.

♥ يدفعنا اليأس أن نجرب أي شيء. ما الطرق التي حاولتَ استخدامها لكي تجد إجابةً عن موقفك؟ إلى أي مدى تعتقد أن يسوع في متناول يدك؟

بغضِّ النظر عن العواقب المحتملة، كانت المرأة التي تعاني من نزيف تشعر باليأس ومُصمِّمة على رؤية يسوع. ولكي تلمس يسوع، كان يجب أن تشق المرأة بالكوع طريقها خلال الجموع التي وقفت في طريقها. كانت تثق في أن يسوع هو الوحيد الذي يستطيع أن يساعدها.

. ما الذي كانت تؤمن به وأعطاها الشجاعة حتى تندفع خلال الجموع؟

كان لديها رجاء وإيمان بأن يسوع يستطيع أن يشفيها.

. ما الذي استرده يسوع بشفائها؟

استردها يسوع جسديًّا واجتماعيًّا وعاطفيًّا وروحيًّا.

♥ ما الذي يمنعك من الوصول إلى يسوع؟

الكبرياء أم الشك أم عدم الأمان أم الخوف أم الاكتفاء الذاتي.

يهتم الله باسترداد كل مناطق حياتك المختلفة لأنه يهتم بك بشدة. قالت مريم المجدلية في فيلم المجدلية التي تحررت من العار: «لا أعرف ما الذي يأتي بأعظم شفاء- هل هي قدرة يسوع أم رحمته؟»

عِشْ (طَبِّق)

يمكن أن يكون الاسترداد عملية. بعد انتظار طال حوالي اثنتي عشرة سنة وإنفاق كل مالها، جاء اليوم عندما تقابلت مع يسوع ومجَّدت الله من خلال شفائها ردًّا على إيمانها. يسيطر الله على كل الأمور ويتحكم فيها ولديه جدول زمني لنا. حتى عندما يكون لنا إيمان مثل هذه المرأة، فإنه أحيانًا يجيبنا بطريقة مختلفة أو وقت مختلف مما نتوقعه. من المهم لنا أن نكون على استعداد لقبول مشيئته لنا بغضِّ النظر عن الإجابة.

تقول رسالة العبرانيين ٤: ١٥- ١٦:

«لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ»

. كيف يتجاوب يسوع معنا عندما نأتي إليه؟

يتجاوب معنا بالتفاهم وبحنانه الذي لا نستحقه.

نالت هذه المرأة من يسوع ما كانت ترجوه بالضبط وهو الشفاء الجسدي. لا يحصل الجميع بالضبط على ما يرجوه. يعطينا بولس مثالًا من تجربته الشخصية في ٢كورنثوس ١٢: ٧- ١٠: «وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ. مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ. لِذلِكَ أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ».

لم يشفِ اللهُ بولس عندما طلب منه ذلك، لذا كان بولس مُجبَرًا أن يعتمد على قوة الرب في وسط ضعفه. وبالمثل، لا يشفي الله دائمًا مشكلاتنا الجسدية، بل دائمًا يُمكِّننا ويعطينا القوة حتى نتحمل المشكلة.

تقول رسالة يعقوب ١: ٢- ٤:

«اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ»

. وفقًا لهذه الآيات، ما هي بعض الأسباب التي تجعل الله لا يختار أن يستردنا أو يجيب صلواتنا بالطريقة التي نتوقعها؟

يريدنا الله أن ينمو إيماننا. ويريدنا أن نصبح ناضجين وكاملين.

يريدنا الله أن نعتمد عليه وليس على أنفسنا.

أخبر

تقول رسالة كورنثوس الثانية ١: ٣- ٥:

«مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، الَّذِي يُعَزِّينَا فِي كُلِّ ضِيقَتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضِيقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ. لأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا».

ليس لدينا كمؤمنين مناعة من الصعوبات. تصبح الطريقة التي يساعدنا بها يسوع جزءًا من قصتنا ويمكن أن تشجع الآخرين الذين قد يجتازوا في شيء مشابه. إن التعزية والشفاء الذي يعطيه الله ليس مُوجَّهًا لنا فحسب؛ فنحن نمجِّد الله ونعطيه التسبيح عندما نشارك مع الآخرين ما عمله لأجلنا.

التحدي: إذا كان الله قد استردك في منطقةٍ ما، ابحث عن فرصة هذا الأسبوع لكي تشارك قصتك مع شخص آخر يحتاج إلى تشجيع.

الدخـول للعمـق: اكتـب بعـض المناطـق في حياتـك التـي تحتـاج إلى اسـترداد. يمكـن أن تكـون هـذه المناطـق جسـدية أو في العلاقـات أو روحيـة أو مناطـق أخـرى. قـدِّم هـذه المناطـق للـرب وثِـقْ بالإيمـان أنـه سـوف يسـتردها.

إذا كانـت لديـك منطقـة لم تسـتردها بعـد بالطريقـة التـي ترجوهـا، اسـتودعها في يـد اللـه. اشـكره بالإيمـان أيًّـا كانـت اسـتجابته. يظهـر الشـكر الإيمـان. لا تتوقـف عـن الثقـة في صـلاح اللـه. اللـه صالـح ويحبـك.

برجـاء أدرك أن الكثيريـن لديهـم قضايـا عميقـة ومُعقَّـدة. وقـد يعنـي ذلـك أنـك تحتـاج أن تطلـب إرشـادًا مـن صديـق أو راعٍ أو مرشـد محـترف موثـوق فيـه. لا تخـف مـن طلـب مسـاعدة إضافيـة حتـى تصـل إلى الاسـترداد الكامـل. اطلـب مـن اللـه أن يسـاعدك حتـى تجـد الشـخص المناسـب.

اختياري: شارك القصة الثالثة في الملحق (ب).

الدرس السابع:
يسوع، الماء الحي
المرأة عند البئر: هل يشبعني ويروِيني؟

شارك

كيف شجعك الله هذا الأسبوع في منطقة حياتك التي تحتاج إلى استرداد؟

لو كانت لك فرصة هذا الأسبوع لتشجع شخصًا ما بقصتك، هل ترغب في مشاركتها؟

شاهد

الفيلم الموجود على الدي في دي- الفصل السابع: المرأة عند البئر

اعرف

يقول إنجيل يوحنا ٤: ٣- ٣٠، ٣٩- ٤٢:

«تَـرَكَ الْيَهُودِيَّـةَ وَمَـضَى أَيْضًـا إِلَى الْجَلِيـلِ. وَكَانَ لاَبُـدَّ لَـهُ أَنْ يَجْتَـازَ السَّـامِرَةَ. فَـأَتَى إِلَى مَدِينَـةٍ مِـنَ السَّـامِرَةِ يُقَـالُ لَهَـا سُـوخَارُ، بِقُـرْبِ الضَّيْعَـةِ الَّتِي وَهَبَهَـا يَعْقُـوبُ لِيُوسُـفَ ابْنِـهِ. وَكَانَـتْ هُنَـاكَ بِـئْرُ يَعْقُـوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُـوعُ قَـدْ تَعِـبَ مِـنَ السَّـفَرِ، جَلَـسَ هكَـذَا عَـلَى الْبِـئْرِ، وَكَانَ نَحْـوَ السَّـاعَةِ السَّادِسَـةِ.

فَجَـاءَتِ امْـرَأَةٌ مِـنَ السَّـامِرَةِ لِتَسْـتَقِيَ مَـاءً، فَقَـالَ لَهَـا يَسُـوعُ:«أَعْطِينِي لأَشْرَبَ» لأَنَّ تَلاَمِيـذَهُ كَانُـوا قَـدْ مَضَـوْا إِلَى الْمَدِينَـةِ لِيَبْتَاعُـوا طَعَامًـا.

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ.

أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا».

قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟»

أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».

قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ».

قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى ههُنَا»

أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ:«لَيْسَ لِي زَوْجٌ».

قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ».

قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ».

قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».

قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ».

قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ».

وَعِنْدَ ذلِكَ جَاءَ تَلاَمِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟» فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: «هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟». فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.

فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ:«قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. فَآمَنَ بِهِ أَكْثَرُ جِدًّا بِسَبَبِ كَلاَمِهِ.

وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّنَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ نُؤْمِنُ، لأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ».

ما قصة هذه المرأة؟

سامرية (جنس مختلط)

تزوجت خمس مرات. غير متزوجة حاليًا لكنها تعيش مع رجل.

جريئة وذكية. ومن المحتمل أن تكون جذابة للرجال.

هل كنت تعلم؟

في القرن الأول بفلسطين، لم يكن من المقبول فعليًّا لرجل وامرأة غرباء أن يتحدثا معًا.

كما كان يوجد أيضًا توتر عرقي كبير بين اليهود والسامريين في ذلك الوقت، حيث كان السامريون من جنس مختلط. حتى المرأة تساءلت: «كيف تطلب مني لتشرب، وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية؟» وكانت كلمة «السامرية» بالنسبة لليهود في ذلك الوقت مرادف لكلمة «كلب». وكثيرًا ما كان اليهود يمشون المزيد من الأميال البعيدة في طريقهم حتى يتجنبوا المرور في السامرة والاختلاط بالسامريين.

يشير مجيء هذه المرأة إلى البئر في منتصف اليوم إلى أنها كانت منبوذة على الأرجح بسبب سلوكها غير الأخلاقي ومرفوضة اجتماعيًّا.

لم تكن المرأة السامرية تتوقع من يسوع أن يتحدث إليها وليس أن يطلب منها كوب ماء.

. بدأ يسوع الحديث مع هذه المرأة. ما الذي يكشفه ذلك عن شخصيته؟

يقبلنا يسوع بغضِّ النظر عن حالتنا الاجتماعية أو العرقية أو الاجتماعية.

. لماذا تعتقد أن يسوع سأل المرأة السامرية عن زوجها؟

ربما كان يريد أن يبين لها أنه يعرف كل شيء عنها وأنه هو الله.

رغم أنها لم تكن تحتاج شفاءً جسديًّا، فإنها كانت تحتاج إلى احتياجات أخرى.

تكلم الرب يسوع بصراحة عن ماضي هذه المرأة ووضعها الحالي. لم يكن شيءٌ عن حياتها مخفيًّا؛ فقد كان يفهم الألم والانكسار الذي في حياتها. لم يرفضها؛ فقد وضح لها برحمة طريق الحياة، حيث كان هو نفسه هذا الطريق.

. كيف كانت المرأة السامرية تحاول تسديد احتياجاتها الشخصية؟

كانت تجري من رجل لرجل حتى تسدد احتياجًا لا يستطيع تسديده سوى الله وحده.

. ما الطرق التي نحاول بها تسديد احتياجاتنا حاليًا؟

نسعى أن نملأ وقتنا وحياتنا بأي شيء غير الله. على سبيل المثال، من خلال الطعام، والعلاقات، والممتلكات، والوظيفة، والمظهر، والمتعة.

. كيف قال يسوع لها إنه سوف يسدد احتياجها؟ وكيف ينطبق ذلك علينا؟

يسوع هو الماء الحي الذي يُشبِع أعمق احتياجاتنا، حيث يقدم للمرأة عند البئر ولنا الخلاص والمصالحة والإنجاز.

عِشْ (طَبِّق)

يبدأ الأشخاص الذين يؤمنون بيسوع حقًّا في اختبار التغيير في أنفسهم ومواقفهم ووجهات نظرهم. ويصبحوا «أشخاصًا جُدد».

تقول رسالة ٢كورنثوس ٥: ١٧:

«إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا»

تبيِّن استجابة المرأة السامرية الفورية بالذهاب للآخرين في مدينتها أنها آمنت بيسوع وصارت إنسانةً جديدةً.

حدثت ثلاثة أشياء نتيجة لحديث المرأة السامرية مع يسوع. لم يَعُد ماضيها يفصلها عن العلاقة مع الله. أصبح الكثيرون في مدينتها مؤمنين جنبًا إلى جنب معها. رأى أتباع يسوع أنه يتخطَّى الحدود الثقافية والعرقية.

تقول رسالة غلاطية ٣: ٢٨:

«لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ».

يقول إنجيل يوحنا ٧: ٣٧- ٣٩:

«وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً:«إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ».

. ماذا يعني أن يجري الماء الحي من داخلنا؟

يسوع هو الماء الحي الذي يجري فينا عندما نصبح مؤمنين، ويغذِّينا ويعطينا حياةً أبديةً.

من خلال قوة الروح القدس تجرى شخصية يسوع المسيح فينا بدلًا من شخصيتنا.

تقول رسالة غلاطية ٥: ٢٢-٢٣:

«وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ».

عندما نسمح للروح القدس أن يقود حياتنا، نبدأ في رؤيته يغيِّرنا من الداخل، وسوف يرى الآخرون هذا الثمر في حياتنا.

أخبر

. ما نوع الشخص الذي يطلبه الآب؟ (انظر النص الذي في بداية هذا الدرس).

الساجدون الحقيقيون (في العالم الكثير من المتدينين لكن الله يبحث عن الساجدين الحقيقيين الذين في علاقة معه). الذين يعبدونه بالروح والحق.

رغم أننا لا نعرف مَنْ سيتجاوب، فإننا مثل المرأة السامرية نحتاج أن نخبر الآخرين عما فعله الله معنا.

يقول إنجيل يوحنا ٤: ٣٩:

«فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ: «قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ»».

أصبحت المرأة المنبوذة بطلة المدينة؛ حيث صَالَحَها يسوع مع نفسها واستخدمها لتأتي بالكثيرين في المدينة لله.

التحدي: مَنْ في حياتك لا يزال يحتاج أن يسمع عما فعله الله لك؟ يُعَد إخبار الآخرين بقصتك إحدى الطرق التي تكون بها من الساجدين الحقيقيين. اكتب قائمة بأسماء الأشخاص وابدأ بالصلاة لهم حتى عندما يسمعون عن يسوع يتجاوبوا معه مثلهم في ذلك مثل السامرية.

سوف يتوفر وقت للمشاركة خلال احتفال الأسبوع القادم. يمكن أن تقدم الأسئلة التالية بعض التوجيه لك في تفكيرك:

. هل نظرتك ليسوع تغيرت أثناء هذه الدراسة؟ إذا حدث ذلك، كيف؟

. اذكر إحدى المناطق في حياتك التي تريد أن تنمِّيها نتيجة هذه الدراسة؟

. كيف لمس يسوع حياتك بينما كنا ندرس عن حياته معًا؟

اختياري: شارك القصة الرابعة في الملحق (ب).

الدرس الثامن:
يسوع، صديق مدى الحياة
دعونا نحتفل

هذا الوقت للاحتفال بما فعله الله خلال هذه الدراسة! سنقيم حفلًا للاحتفال.

من تعرفه يمكن أن يستفيد من مشاهدة فيلم «المجدلية: تتحرر من العار» والمشاركة في دراسة الكتاب المقدس؟ اكتب قائمةً بأسمائهم الآن. تذكَّر كيف ساهمت مشاهدة الفيلم في أن تفتح قلبك لله؟ تخيل كيف يمكن أن تفتح قلوب أصدقائك أيضًا.

١.
٢.
٣.
٤.
٥.
٦.
٧.
٨.
٩.
١٠.
١١.
١٢.

ملاحظة للقائد: سوف تحتاج أن يكون هذا الاحتفال خاصًّا ومميَّزًا (من الممكن استخدام الزينة وأطعمة خاصة، وهدية صغيرة أو مكان جديد، أي شيء يجعله مناسبةً خاصةً). تتلخص الفكرة في الاحتفال بكل ما فعله الله أثناء وقتكم معًا. فيما يلي الخطوط العريضة المقترحة لهذا الوقت. لا تتردَّد في عمل التغييرات الضرورية لتسديد احتياجات مجموعتك.

١. ابدأ الوقت بالصلاة شاكرًا الرب على أسابيع الدراسة السبعة.

٢. اقضِ وقتًا في الاحتفال بتناول الطعام والمرح والشركة (حوالي ٣٠ دقيقة).

٣. عندما يتضاءل هذا الوقت، ابدأ ثلاثين دقيقة للمشاركة مع مراجعة الأسئلة في نهاية الدرس السابع.

٤. إذا لم يبدأ أحد المتطوعين، ينبغي أن تستعد للمشاركة بإيجاز عن أحد الأسئلة.

٥. اقضِ بعض الوقت في الصلاة كمجموعة، واشكر الله على كل ما فعله في حياتك. صلِّ بأي طلبات صلاة قد تكون لدى المجموعة.

٦. فيما يلي «السيناريو» المُقتَرَح لما يمكن أن تقوله للنساء الموجودات في مجموعتك لتضع أمامهن تحديًا حتى ينقلن ما تعلمنه. وتُعَد الفكرة هنا هي أن تساعدهن على اتخاذ خطوة إيمان لمشاركة الفيلم مع آخرين ويقودن مجموعتهن. دعهن يعرفن ماذا تعني هذه الدراسة بالنسبة لك وكيف حدث لك نموٌّ نتيجة القيادة.

هل تتذكر قصة المرأة السامرية عند البئر؟ فقد تأثرت جدًّا وتغيرت بسبب كلمات يسوع لدرجة أنها هرولت إلى المدينة تخبر الناس عنه ونتيجة لذلك آمن الكثيرون من مدينتها بيسوع بسبب شهادتها واختبارها. في متى ٢٨: ١٩-٢٠، أعطى الرب يسوع «المأمورية العظمى» لتلاميذه قائلًا: **«فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ».**

كما أنها وصيةٌ أيضًا وتحدٍّ لنا اليوم بصفتنا أتباع المسيح. من تعرفه سوف يستفيد من مشاهدة فيلم المجدلية: من خلال عينيها والمشاركة في دراسة الكتاب المقدس؟ دعونا نكتب قائمة بهؤلاء الأشخاص الآن. (متوفر مساحة مخصصة لذلك في دراسة المتدرب). تذكر كيف أن مشاهدة الفيلم قد فتحت قلبك لله؟ تخيل كيف يمكن أن تفتح قلوب أصدقائك. خذ دقيقة للتفكير في كيف نشارك الفيلم مع الأشخاص المكتوبة أسماؤهم. (اكتشف أفكارهم. هل يريدوا عمل عرض كبير للفيلم؟ هل يحبوا أن يعرضوا الفيلم في بيوتهم؟ دعهم يستجمعون أفكارهم ويطرحون آراءهم. ثم ضعوا خطة معًا، ومن الممكن اختيار يوم العرض والتفكير في كيف يمكن أن تساعدوا بعضكم البعض). دعونا نرى ما سيفعله الله من خلالنا.

٧. الصلاة الختامية.

بعض الاقتراحات لمزيد من الدراسة:

. «عشر خطوات أساسية للنضوج المسيحي» تأليف بيل برايت (Ten Basic Steps for Christian Maturity by Dr. Bill Bright)

. «كيف تغفر عندما لا تشعر برغبة في ذلك» بقلم جون هانت (How to Forgive... When You Don't Feel Like It by June Hunt)

. «رؤية نفسك من خلال عين الله» بقلم جون هانت (Seeing Yourself Through God's Eyes by June Hunt)

- «يا رب أريد أن أعرفك» تأليف كاي آرثر (Lord, I Want To know You by Kay Arthur)
- «الحياة المسيحية العملية» تأليف هيئة أسوشيتس بريورتي
(Practical Christian Living developed by Priority Associates)
- «ندباتك جميلة عند الله» بقلم شارون جاينيس
(Your Scars Are Beautiful To God by Sharon Jaynes)

الملحق (أ)

نصائح لقيادة مجموعة صغيرة

مقتبسة من قيادة مجموعة صغيرة: «رحلة الطريق الأسمَى»، الطبعة الثانية، حقوق الطبع ٢٠٠٥، هيئة الخدمة الروحية، أورلاندو، فلوريدا.

مقتطفات مُقتَبَسة بإذن من «رحلة الطريق الأسمى».

تجنب العقبات

تواجه كل مجموعة صغيرة نصيبها من المشكلات والمنعطفات غير المتوقَّعة مثلها في ذلك مثل أي رحلة على الطريق. ويطرح السؤال القاتل نفسه: «ما العلاقة بين إرادة الإنسان وسيادة الله؟» أو قد تواجه أحد الأشخاص الذي لا يتوقف عن الكلام ليأخذ نفسه. أو قد تجد شخصًا يطرح عبارةً بها هرطقة مثل: «الكتاب المقدس ليس ضد الجنس قبل الزواج إذا كنت تحب الشخص».

يمكن أن يصبح انهيار مناقشة المجموعة الصغيرة أمرًا بشعًا. وقد تتساءل ما الذي جعلك تختار أن تقود مجموعة. يصارع القادة كثيرًا مع ما هو غير مُتوقَّع لأنهم لا يتوقعون المواقف الصعبة وغير مستعدين لمفاجآت معينة.

سوف يناقش هذا الفصل بعض المشكلات الشائعة التي تظهر في المجموعات الصغيرة. ومن المحتمل أن تكون قد واجهت معظم هذه المشكلات من قبل أو إذا لم يحدث ذلك، سوف تقابلها في المستقبل القريب.

أكبر عشر مشكلات في المناقشة

١. الصمت المميت

«تلتزم مجموعتي بالصمت تمامًا عندما اطرح سؤالًا. يبدو الأمر كما لو كانوا قد اقسموا على الصمت».

إذا كان السؤال جيدًا، استرخِ، يحتاج الناس وقتًا للتفكير. بعد بعض الممارسات والتعرف على مجموعتك، سوف تجد من السهل اكتشاف إذا ما كانوا صامتين لأنهم يفكرون أم لأنهم لم يفهموا السؤال. إذا لم تستطِع اكتشاف ذلك، اسأل نفسك: «هل ما أسأله ذو معنى؟»

إذا كان السؤال غير جيد أو يبدو كما لو أنك أخطأت الهدف، يمكنك أن تعيد صياغة السؤال. على سبيل المثال، قد تكون سألت: «ما الذي لديك مشكلة معه حتى تغفر له؟» وكانت المجموعة صامتة. قد لا تكون متأكدًا هل هم يفكرون في السؤال أم خائفون أم لا يفهمون السؤال. يمكن أن تسأل أسئلة احتياطية مثل: «هل تحمل ضغينة تجاه أحد؟ هل يحب أحد أن يشارك بمثال؟» تذكَّر أن تستخدم «أسئلة مفتوحة» لا يمكن الإجابة عليها «بنعم أو لا» لأن الاسئلة التي تكون إجابتها «بنعم أو لا» سوف تحد من المناقشة وتغلق المشاركة المفتوحة.

بغضِّ النظر عما تفعله، لا تملأ وقت الصمت بالوعظ. من الجيد والضروري أن تشارك وتكون عرضة للانتقاد، لكن قاوم الرغبة في الحديث لملء وقت الصمت. من الضروري قضاء بعض الوقت في الصمت من أجل السماح للمجموعة

حتى تفكر في السؤال. إذا قفزت بسرعة، سوف يسمعون بدلًا من التفكير في إجاباتهم.

شجِّعهم بالتواصل غير اللفظي معهم. احتفظ بتواصل بصري معهم. ابتسم، واسترخِ، ومِلْ ناحية الشخص الذي يتحدث بينما تستمع له. هز رأسك بينما تستمع له.

شجِّعهم وعلِّق لهم تعليقات لفظية. اشكرهم وأثنِ على كل متكلم برد غير مُنتَقِد لهم مثل «شكرًا على أفكارك». امدح الإجابات المناسبة بردود مثل «رؤية ممتازة» أو «تفكير جيد». عبِّر عن ذلك بالقبول. لا تحكم على شيء. عبِّر عن امتنانك عندما يستوعب الناس أفكارًا جديدة، عبِّر عن مشاعرك أو اطرح أسئلة.

اطلب الإجابة من الأفراد الذين يبدو أن لديهم شيئًا يقولونه.

٢. الإجابات الخاطئة

«أكبر مشكلة تواجهني عندما يقول أحد الأشخاص إجابة خاطئة. أجلس هناك بابتسامةٍ غاضبة وأقول وأنا غاضب: آه... اممم».

استخدم التمييز. حدِّد إذا ما كانت إجابة خاطئة بحق أم أنها مجرد رؤية مختلفة عنك.

كن كريمًا ورقيقًا. لا تكن مرتبكًا.

أعد توجيه السؤال إلى شخص آخر أو لبقية المجموعة. قل شيئًا مثل: «هل أي منكم له وجهة نظر مختلفة أو أي شيء يضيفه؟»

ارجع مع المجموعة للنص واستخدم الأسئلة لإرشادهم حتى تكتشف الحقائق الموجودة فيه.

إن كانت إجابة غريبة، قل شيئًا مثل: «هذا التفكير مثيرٌ للاهتمام، كيف توصلت إلى هذا الاستنتاج؟» قُدْهُم إلى الحق بلطف.

ملاحظة: في بعض الأحيان قد يكون من الضروري أن تختصر الإجابة الصحيحة إن كانت المجموعة غير قادرة على ذلك: «أتفهَّم لماذا تظن ذلك، ولكن...». على سبيل المثال، إذا أكد شخص بشدة أن الكتاب المقدس مليء بالأخطاء، لا يمكن أن تنتقل ببساطة إلى السؤال التالي.

استخدم الحكمة في تحديد أي من الأخطاء تتعامل معها في إطار المجموعة. من الأفضل أن تتجنب بعض المناقشات المعينة في المجموعة. على سبيل المثال، يمكن تصحيح تعليق خاطئ مثل «الله يساعد هؤلاء الذين يساعدون أنفسهم» بواسطة المجموعة. فضلًا عن ذلك، على الأرجح ستكون مناقشة هذا المفهوم الخاطئ جيدة للجميع في المجموعة.

مع ذلك، كن حذرًا من تعليق مثل «لا يمنع الكتاب المقدس المثلية الجنسية. في الواقع يعتقد معظم العلماء أن داود كان مثلي الجنس». يمكن أن تجيب متسائلًا: «أي النصوص التي قرأتها في الكتاب المقدس عن الجنسية المثلية؟» (توقع الصمت). ثم واصل كلامك قائلًا: «لا أريد تتبُّع هذا الموضوع الآن، لكن أعتقد أنك إذا قرأت النصوص بنفسك سوف تتوصل إلى استنتاجٍ غير ذلك. لديَّ بعض المعلومات التي يمكن أن أقدمها لك». ثم تقابل مع الشخص على انفراد.

استبعد الإجابات غير اللائقة عند التلخيص.

٣. التشويشات الكارثية

«كل أسبوع في منتصف المجموعة تظهر بعض التشويشات دائمًا. عادةً ما يرن الهاتف أو يظهر شخص فجأة، أو يرغب أحد الأشخاص في المغادرة في وقت مبكر لمتابعة عرض تليفزيوني».

اطلب من الشخص في المكان الذي تتقابلون فيه إذا كان بإمكانه ترك جهاز الرد الآلي للإجابة على الهاتف أو إذا كان من الممكن فصل التليفون خلال ذلك الوقت».

إذا فشل كل شيء، اجتمعوا في مكانٍ آخر أقل تشويشًا.

إذا كان لدى المجموعة مواعيد تتعارض باستمرار مع وقت المجموعة، أعد تقييم وقت المجموعة.

تحذير: إذا كنت تحتاج إلى تغيير وقت المجموعة دائمًا، افعل ذلك. لكن لا تبدأ في تغيير الموعد كل أسبوع بسبب وجود أو ظهور شيء ما عند أحد الأشخاص. قريبًا لن يعرف أحدٌ ما هو موعد المجموعة، وسوف يشعر الجميع أنه يجب تغيير موعد المجموعة من أجلهم.

مهما كان التشويش، لا تفقد صبرك. إذا صرت متأففًا أو غاضبًا، سوف يسبب ذلك عدم ارتياح في المجموعة، ويجعل الأمور لا تسير سوى للأسوأ.

إذا لزم الأمر، ضع لافتةً على الباب. كن خلَّاقًا وليس عقائديًّا. على سبيل المثال، لافتة مثل «الآن دراسة كتاب... ممنوع الدخول» لا تحمل ما ترغب في توصيله. لكن ضع لافتة مثل «تبدأ دراسة الكتاب من ٧ إلى ٨ مساءًا، لا تتردد في الانضمام إلينا» قد تكون أفضل.

٤. السؤال الصعب

«في يوم آخر، سألتني إحدى السيدات إذا كان المسيح سيأتي قبل الضيقة، قرأت سفر الرؤيا، لكني لست عالمًا في الكتاب المقدس».

اعترف بأنه ليس لديك إجابة جيدة، وقل لهم إنك ستبحث في ذلك. ثم اسأل أحدًا أكبر منك مثل الراعي أو المرشد الروحي إن كانوا يعرفون الإجابة أو لديهم مصادر يمكن أن تدرسها بنفسك. اسألهم لماذا أو ما هو الشيء الذي يريدون معرفته. قد يكون شيئًا لا يشعرون سوى بالفضول ناحيته. لا تحتاج إلى قضاء ساعات من العمل لمعرفة إجابة الشخص غير مهتم حقًّا بمعرفتها.

يمكن أن يكون سؤالًا عظيمًا بالنسبة لهم يحتاجون للبحث فيه والعودة بالإجابة إلى المجموعة. سوف يتعلمون أكثر إذا قاموا بالدراسة بأنفسهم. قد تحتاج أن تعطيهم بعض المواد للبدء في الدراسة.

٥. المجموعة لديها مشكلة في الانتهاء من الدرس

«جميع النساء في المجموعة يستمتعن بقضاء وقت جيد مع بعضهن البعض ولا أستطيع الانتهاء من الدرس».

قد يحدث ذلك لسببين. يُعَد السبب الأول هو أن أعضاء مجموعتك يحبون الكلام والمشاركة وقول النكت حتى أنه من الصعب لك أن تنتهي من الدرس. في حين يتمثل السبب الثاني في أن مجموعتك لديها الكثير لتقوله عن كل سؤال حتى أنك لا تستطيع الانتهاء من جميع الأسئلة.

إذا كانت المشكلة الأساسية هي أنهم يحبون الكلام والمشاركة كثيرًا للغاية في بداية المجموعة، ضع بعض المبادئ التوجيهية من البداية. حاول الاستفادة من هذه الفرصة لكي تخطط لوقت عندما تجتمعوا معًا من أجل المشاركة واللعب والتعرف على بعضكم البعض. ومع ذلك، اشرح أن الغرض الأساسي من وقتكم الأسبوعي هو قضاء الوقت للتعلم من الله وكلمته. إن استرسلوا في الحديث، يمكنك أن تقول: «حسنا، حان وقت العودة للتعلم من الله وكلمته، دعونا ندخل في الدراسة».

كن حذرًا عند استخدام أشياء تخفف من حدة الجو في المجموعة إذا كانت هذه هي ميول مجموعتك. دعهم يتحركون ولا تسمح لهم بالتهام الوقت وتضييعه ما لم تكن قد خصصت بالفعل وقتًا كبيرًا لهم.

إذا كانت المشكلة الرئيسية هي قضاء وقت طويل في كل سؤال، حاول أن تسير بخطى متوازنة. أعطِ أولويات للدرس. خصِّص مقدارًا مُعيَّنًا من الوقت لكل قسم. على سبيل المثال، قد تحتاج لقضاء عشر دقائق في المقدمة، وخمس وعشرين دقيقة في النص الكتابي وعشر دقائق في مناقشة التطبيق. سوف يساعدك ذلك حتى تتعرف متى تنتقل من نقطة لأخرى. لا تخف من أن تقول: «هذا جيد، نحتاج إلى الانتقال لنقطة أخرى». ضع أولويةً بالأسئلة التي لها أهمية أكبر واقضِ المزيد من الوقت في مناقشتها. حدِّد أي الأسئلة سوف تحذفها إن شعرت بضيق الوقت. شجِّعهم على تقديم إجابات مختصرة، حتى يتوفر وقت لدى الكثيرين للحديث.

ملاحظة: بعض المناقشات مثمرة، وتجعلك لا تريد الانتقال إلى سؤال آخر. عندما يحدث ذلك، كن مرنًا. اختر مكانًا مناسبًا لتنهي الدرس في الميعاد. وفي الأسبوع التالي، يمكنك أن تستكمل الدرس من النقطة التي توقفت عندها أو تنتقل إلى درس جديد.

٦. شخص يتكلم بلا توقف

«أحب دانييلا، لكنها تتكلم طوال الوقت ولا تريد التوقف عن الكلام. عندما تحاول النساء الأخريات قول شيء، تقاطعهم. أو يبدو الأمر كما لو أنها مباراة بينج بونج؛ حيث يقولون شيئًا ثم تقول هي شيئًا. إنها تسيطر على المجموعة. أود رؤية النساء الأخريات يتكلمن بدون أن ترد عليهم».

وجِّه أسئلتك إلى أعضاء آخرين في المجموعة قائلًا: «دعونا نسمع من بعض الأشخاص الذين لم يأخذوا فرصة لقول شيء بعد».

بما أن التواصل البصري يشجع الناس على المشاركة، اجلس جنب شخص ثرثار حتى تقلل التواصل البصري معه.

إذا استمرت المشكلة، اطلب مساعدة من الشخص المتكلم بأن يشجع الأعضاء الهادئين على الكلام أو اطلب منها على انفراد أن تقلل إجاباتها إلى أدنى حد ممكن. لا أحد يحب أن يقول ذلك، لكن إذا ما تركت وضعًا سيئًا بلا رادع، سوف يضر الجميع في المجموعة.

٧. العضو الصامت

«عندما أكون مع تريسي وحدنا، تكون ثرثارةً، لكن عندما تكون في المجموعة، من الصعب أن تقول أي شيء».

اطرح أسئلة مباشرة بلا مخاطر يمكن أن يجيب عنها شخص خجول بارتياح. على سبيل المثال: «تريسي، أحب أن أعرف رأيكِ. ما رأيكِ في ما نتحدث عنه؟»

اجلس في مكان تستطيع فيه أن تحتفظ بتواصل بصري مع الأشخاص الذين يمتنعون عن الكلام.

قل تعليقًا إيجابيًّا عندما يتجاوب شخصٌ خجول وشجِّعه على المزيد من التجاوب.

٨. الحياد عن صلب الموضوع (عدم التركيز على الموضوع الرئيسي)

«لا أعرف كيف فعلوا ذلك، لكن بدأنا بالحديث عن الصلاة، وقبل أن يمر وقتٌ طويل كنا نتحدث عن الأندية التي اشتركنا فيها أثناء المرحلة الثانوية. يبدو أن هؤلاء الأشخاص يتمتعون بموهبة روحية في الحياد عن صلب الموضوع».

حاول أن تكون دبلوماسيًّا، ووضِّح تقبلك للموقف. استخدم سؤالًا جيدًا حتى تستعيد المناقشة مرة أخرى للمسار الصحيح.

قل شيئًا مثل: «يا له من موضوع شيق، لكن بما أننا نركز على... اليوم، دعونا نتحدث عن ذلك. وإذا كان لدينا وقت يمكننا العودة إلى هذا الموضوع في وقت لاحق».

وباكتساب الخبرة سوف تتعلم متى يحين الوقت لاسترجاع المجموعة والحديث في الموضوع.

قل لهم مازحًا: «حسنًا، دعونا نركز على الحديث في (موضوع اليوم)...» وعندها سوف تزيل أي بعد عن صلب الموضوع الفعلي.

٩. الخلافات والنزاعات

«هاتان المرأتان لا تتفقان على أي شيء سواء كان ذلك عن محلات البقالة أو أي من الأناجيل التي تحكي قصة يسوع كاملة. سوف تقتلان بعضهما البعض في نهاية هذه الدراسة». لا تدع الخلافات تزعجك. كثيرًا ما يساعدا في التعلم.

إذا اختلف اثنان على نقطة معينة، قد يكون من المفيد الحديث عن الرأيين. وهذا يجعل أعضاء المجموعة يفكرون، كما يشجعهم على التفاعل. قل شيئًا مثل: «هذا جيد! ويعني أن كلًّا منكما يفكر تفكيرًا جيدًا. دعونا نرى أفكاركما حتى نرتبها في ضوء ما يقوله الكتاب المقدس».

تحذير: يُعَد الموضوع هو ما يحدِّد إذا ما كان مناسبًا لمناقشة الخلاف. على سبيل المثال، إذا بدأ اثنان في الجدال حول البرنامج السياسي للحزب الجمهوري، لا تناقش الموضوع أو تميل إلى أي رأي لأن ذلك لن يساعد في دراسة كلمة الله. على الجانب الآخر، إذا اختلف شخصان حول أن يعقوب ٢ ورومية ٣ يتعارضان مع بعضهما البعض، يمكن أن تواصل السعي لمعالجة الجانبين لفائدة المجموعة.

إذا استمر الخلاف حتى أنك لا تريد مناقشته في المجموعة، قل شيئًا مثل: «قد نحتاج إلى الاستمرار في المناقشة بعد دراسة الكتاب. دعونا نركز اليوم على دراستنا».

إذا كان الخلاف مسألة تفضيل شخصي، أحيانًا يكون من الأفضل الانتقال إلى الدراسة. يمكنك أن تقول شيئًا مثل: «أعتقد أن كلًّا منا له رأيه الخاص في هذا الموضوع»، دعونا نستكمل الدرس.

إذا كان اثنان من المجموعة يتشاحنان بانتظام، قد تحتاج للحديث عن ذلك مع كلٍّ منهما. تذكر أن المشكلات لن تختفي.

١٠. القائد هو الوحيد الذي يجيب عن الأسئلة

«يتساءل أعضاء المجموعة دائمًا عن رائي. وينتهي بي الأمر أن أقول لهم الإجابة، أشعر كما لو أني أتكلم طوال الوقت».

بدلًا من أن تقول الإجابة، دعهم يكتشفون ذلك بأنفسهم. استخدم أسئلة تساعدهم للتركيز على المسألة. فيما يلي بعض الطرق التي تستطيع أن تجيب بها عندما يسألك شخصٌ سؤالًا تريد منه الإجابة عنه. وجِّه سؤالًا آخر إلى شخص مُحدَّد في المجموعة قائلًا: «جودي، ما هي بعض الأشياء التي يقولها بولس عن المحبة في هذا النص؟»

رد السؤال مرة أخرى للشخص الذي سأله قائلًا: «هذا سؤال جيد يا ستيف. ماذا تعتقد؟»

انقل السؤال لكل المجموعة مرة أخرى قائلًا: «هذا سؤال جيد، ماذا تعتقدون؟»

الخاتمة

يمكنك التخلص من معظم مشكلات مناقشة المجموعة الصغيرة بالتخطيط والإعداد الجيد. اعمل جاهدًا من أجل التعرف على احتياجات أعضاء مجموعتك. سوف يضمن ذلك أن تكون مناقشات المجموعة ذات صلة وتساعدك في التعرف على الإجابة.

تعلم فن طرح الأسئلة الجيدة واستخدام أنشطة تعليمية تشترك فيها المجموعة بالكامل. تعلم أن تثق في الرب على مجهوداتك. سوف يساعدك الحس الجيد بالفكاهة وهو شيء يظهر دائمًا. وبمرور الوقت ستكون قادرًا على أن تقول بعض القصص العظيمة عن أشياء حدثت في المجموعات التي تقودها.

للتفكير والمناقشة

ما أكبر مخاوفك بخصوص ما قد يحدث عندما تقود مجموعة؟ تكلم عن هذه المخاوف. اذكر إحدى الطرق الجيدة للتعامل مع ذلك إذا حدث؟ كيف يمكن التعامل مع المواقف التالية:

. طرحت سؤالًا تعتقد أنه بارع، لكن أدركت الآن أنه غير مفهوم. نظرات جامدة تراها في كل مكان تنظر إليه.

. قالت إحدى السيدات في مجموعتك إنها تريد مشاهدة خدمات مميزة خلال المجموعة في الأسبوع القادم. ويبدو أن الجميع يوافق على ذلك.

. بدأ أحد الأشخاص في مجموعتك التأكيد بقوة أنك إذا لم تؤمن «بنظرية خلقية الأرض الفتية» لن تكون مسيحيًّا. وبالتالي انفعل الجميع.

. تقود درسًا عن الغفران وبدأت واحدة من السيدات في المجموعة بالبكاء.

تذييل

حسنًا، تصفحت هذا الفصل بالكامل ولم تجد مشكلتك فيه. ربما تكون مشكلتك هي أن أحد الأشخاص دائمًا ما يأتي متأخرًا أو أحد الأشخاص لا يأتي مطلقًا مهما ذكَّرته. أو بعد عدة أسابيع وصلت لنقطة أنك لا تظهر أيَّ تقدم. عندما لا تعرف ما ينبغي أن تفعل، صلِّ. اطلب من الله أن يعطيك حكمة ويربط المجموعة معًا برباط المحبة. وصلِّ أيضًا أن يضع جوعًا فيهم من أجل الاستمرار في النمو.

قد يكون هذا هو الوقت المناسب للحصول على بعض التعليقات من أعضاء مجموعتك. وبالطبع، يمكنك أن تسأل باستمرار الراعي أو المرشد الروحي لك بتقديم اقتراحات. يمكن استخدام عيِّنة التقييم التالية من أجل الحصول على تعليقات وآراء أعضاء المجموعة. ومهما يحدث، لا تقلق. كل مجموعة عظيمة لها نصيبها من المشكلات والكوارث التي تواجه المناقشة.

عينة لتقييم أعضاء المجموعة الصغيرة

يمكن إجراء مثل هذا التقييم في منتصف الدراسة لعمل تصحيحات في منتصف الطريق. إنه تقييم قصير بما يكفي حتى تقوم به أثناء وقت المجموعة.

. أسعى إلى حضور هذه المجموعة الصغيرة. نعم/ لا/ أحيانًا... لماذا؟

. أستفيد من هذا الوقت. نعم/ لا/ أحيانًا... على سبيل المثال:

. أتمنى القيام بما يلي:

. أشعر بأني جزءٌ من المناقشة أثناء وقت المجموعة: نعم/ لا/ أحيانًا... لماذا؟

. تعليقات أو اقتراحات أخرى؟

الملحق (ب)

نساء معاصرات لمسهنَّ يسوع

يقول إشعياء ٦١: ١- ٣:

«رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ، وَيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا. لأُعَزِّيَ كُلَّ النَّائِحِينَ. لأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيَوْنَ، لأُعْطِيَهُمْ جَمَالاً عِوَضًا عَنِ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ فَرَحٍ عِوَضًا عَنِ النَّوْحِ، وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ، فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبِرِّ، غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ».

يتضمن هذا المقطع اختباراتٍ شخصية عاشها وكتبها نساءٌ مثلي ومثلكِ يعشن في عالمنا المعاصر وقد لمسهن يسوع وغيرهن. ويمكنكِ كقائدةٍ أن تستخدمي هذه القصص بأفضل طريقة ترين أنها تتناسب مع مجموعتكِ. يُعَد أحد الاقتراحات الممكنة أن تقرأي عليهن إحدى القصص بصوتٍ عال أثناء وقتكم معًا قبل الختام بالصلاة. يتمثل أحد الاقتراحات الأخرى في إمكانية طبع نسخة من القصة لكل امرأة حتى تقرأها في المنزل. سوف تحددين أنتِ الوقت والطريقة المثلَى للاستفادة منها.

القصة الأولى: «هل تراني يا الله؟»

عثر الجيران عليَّ وعلى أخي وحيدين في المنزل بعد مرور أسبوعين من هجر أمنا المطلقة والمدمنة لنا. وكنت في ذلك الوقت في الرابعة من عمري. وكنت أتساءل: «هل تراني يا الله؟»

أصبح أبي هو الواصي علينا، وفعل كل ما بوسعه كأب وحيد. ولكن بعد مرور عام، عادت أمي لحياتنا لكن مع حبيبها. وكانت زيارات نهاية الأسبوع تتضمَّن الاعتداء الجنسي من قِبَل حبيب أمي المقيم معها. وكنت فتاة مكسورة ومجروحة لا تتعدى الخامسة من العمر. وكنت أتساءل: «هل تراني يا الله؟»

تزوج أبي ثانيةً عندما كنت في الثامنة. وأخيرًا شعرت بأن حياتي ستمتلئ بالحب، ولكن تحطَّمت كل آمالي عندما اتضح أن أمي الجديدة مختلة عقليًّا، وقد تعرضت للاعتداء الجسدي والنفسي على مدار أربعة أعوام طويلة. حتى بعد الطلاق لم يتوقف الأذى، وأصبح أخي هو من يعتدي عليَّ. شعرت أني غير مرئية فلم يَرَ أحدٌ ألمي. وكنت أتساءل: «هل تراني يا الله؟»

أخذني بعض الأصدقاء إلى الكنيسة عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري، وتقابلت هناك مع يسوع، ودعوته ليدخل قلبي وحياتي. وفي تلك اللحظة شعرت بحب وأمان عظيمين، وشعرت كأني أخيرًا في بيتي! ولكن بيتي المادي لم يتغير وبدأ العدو يزرع بذور الشك «أنتِ لا تستحقين محبة الله»، «أنتِ دنسة وقذرة»، «أنتِ بلا فائدة لله». وصدَّقت كل كلمة من كلمات إبليس الكاذبة. وكنت أتساءل: «هل تراني يا الله؟»

أصبح تخدير الألم هو العرف، فتناولت الكحوليات، وتعاطيت المخدرات، وانغمست في الاختلاط الجنسي، وكل شيء يمكن أن يملأ الفراغ. والمدهش أن أحدًا لم يعلم بذلك. وخبَّأت ألمي الداخلي بنجاحات خارجية عظيمة: حيث أصبحت كبيرة المشجعات، وفُزتُ بألقاب مسابقات ملكات الجمال، وحصلت على درجات جيدة، وانغمست في

علاقة حب مع أشهر أولاد الصف. ارتديت قناعًا لا تشوبه شائبة ليغطي على سنين من الخراب والدمار. وكنت أتساءل: «هل تراني يا الله؟»

عندما بلغت السادسة عشرة، فقدت الرغبة في الحياة. كان الألم هائلًا حتى أن التنفس أصبح موجعًا. بعد أن تركت رسالة لأبي، تناولت حفنة من الحبوب، وانبطحت على سريري. وبينما أحدق في السقف، صرخت: «هل تراني يا الله؟»

على غير المتوقَّع، عاد أبي من اجتماعه مبكرًا وعثر عليَّ. وبعد مرور يومين، استيقظت فوجدت نفسي في المستشفى. لم أَمُت، ولكن الألم داخلي لم يتغير. كان سلوكي لا يزال خارج السيطرة، وزادت المرات التي أتعاطى فيها المخدرات والكحول. وكنت أتساءل: «هل تراني يا الله؟»

بعد سحب منحتي الدراسية الجامعية في الرقص بسبب إصابتي في الركبة، لم أجد مكانًا ألتجئ إليه، فقبلت دعوة أمي للعيش معها. وفي تلك البيئة، في سن الثامنة عشرة، وجدت الحب الذي كنت أتوق إليه، والذي لم أجده في أمي، بل وجدته في تاجر مخدرات كان سجينًا سابقًا، وقد أحبَّني بقبضتيه وسلوكه البذيء. وبعد الهروب بملابسي، لم يمضِ وقتًا طويلًا حتى اكتشفت أني حُبلَى. كان الإجهاض يبدو هو الخيار الوحيد المتاح لي. وفي العام التالي، تساءلت مجددًا: «هل تراني يا الله؟»

وصلت إلى الحضيض، وبعد ليلة من الإفراط في الشُّرب استعدتُ مسدسًا كان قد أُعطي لي لحماية نفسي. وعندما رفعت المسدس إلى رأسي، شعرت بيدٍ تجتاح كتفيَّ على الرغم أني كنت بمفردي في الشقة. أعلم أنها كانت يد الله. كان أمامي إما أن أضغط الزناد أو أرمي المسدس وأتشبَّث بيده. وبينما يهوي المسدس أرضًا، تمسكت بالأمل في يسوع الذي رفعني حرفيًّا من الأرض واحتضنني. وبعد أن طلبت الغفران، قال لي: «كنت في انتظارِك. مرحبًا بكِ في بيتكِ يا محبوبتي».

من خلال التحديات والتجارب انتقلت خطوةً بخطوة تجاه مخلصي. في بعض الأيام أشعر بالتراجع وكأني أتخذ خطوات عديدة للخلف، وأحيانًا أشعر بأني أتخذ خطوات عديدة للأمام، لكني استمريت في رحلتي مع يسوع حتى أنه أعطاني خدمة لكي أصل للآخرين وأقدم لهم الرجاء والمحبة اللذين في يسوع المسيح.

لونا فوبت (Lonna Vopat)

www.in-his-grace.com

القصة الثانية: «هل تحررني يا يسوع؟»

بدا صوت السلاسل والأغلال التي يجرها المتهم على الأرض صاخبًا بينما كان يدخل القاعة. وبصفتي عضوًا بديلًا في هيئة المحلفين لمحاكمته، جعلني هذا الصوت أشعر بالقشعريرة تصعد وتهبط على عمودي الفقري مما ذكَّرني بسلاسلي وقيودي التي كنت أجرها طوال حياتي حتى فك يسوع المسيح تلك السلاسل وحررني.

بدأت عبوديتي القهرية بالاعتداء الجنسي الذي تعرضت له في الرابعة من عمري. وتبع ذلك عدة سنوات من العبودية الاختيارية بسبب الاختيارات الخاطئة، وعشت حياةً مليئةً بالخطية والرغبة الجامحة في الهروب من إله شعرت بأنه لا يمكن أن يحبني. على الرغم من وجود أبوين مؤمنين رائعين في حياتي، فقد ملأ الارتباك والأذى الذي حدث لي بسبب الاعتداء الجنسي أعماقي، ولكن كان قد ابتدأ يتسرب إلى حياتي ويؤثر عليها. وكرهت نفسي شاعرةً

بوجود «خلل» عميق فيَّ. وبمرور الوقت تقابلت مع المسيح في سن الثالثة عشرة. وعلمت باحتياجي له؛ حيث شعرت حرفيًّا وكأن حِملًا قد رُفِع عن كاهلي، كما لو أن بعضًا من أغلالي قد نُزِعت عني.

مع ذلك، عندما وصلت إلى مرحلة المراهقة، صرت منحلةً ومتمردةً، وسلَّمت نفسي إلى العبودية الاختيارية. وحركت قبضتي في تمرد وغضب تجاه الله قائلة له: «لا أحتاج إليك، أنا نسيتك!» بينما كنت أبتعد عنه متجهة نحو أحلك الأوقات ظلمة وخطية في حياتي. وأصبحت أغلالي أكثر ضيق وشدة، ولكن الله لم يتركني أبدًا.

في النهاية، تزوجت شابًّا رائعًا، ولكن كانت سنوات الزواج الأولى مليئة بالجراح والصعاب بعد أن أحضرنا أحمالنا في زواجنا. وحدثت بعض المشاحنات والصعوبات بيني وبين أحد أفراد عائلتي الجديدة مما أدى إلى بعض الكلمات الجارحة انتهت بعلاقة مُدمَّرة، وتعهدت بعدها بأني لن أسامح الشخص أبدًا. وهكذا بعت نفسي للمزيد من العبودية الاختيارية.

خلال فترة حملي بطفلي الأول، كنت شديدة الحزن لأن ابني سيعيش هذه الفوضى التي تعاني منها أمه. ركعت على ركبتي وصرخت إلى الله ليساعدني، فرأى مذلتي وعبوديتي، واستخدم كلمته لشفائي وفدائي وتحريري. وبدأت في دراسة كلمته وأدركت أني بحاجة إلى الغفران على حياة الخطية التي كنت أعيشها. جددت عهودي حتى أعيش حياتي مع المسيح، واشتقت أن أعرفه أكثر ولكن قبل أن يكشف لي بعمق عن شخصه، قال لي إنه ينبغي أن أغفر لقريبي في العائلة الذي أذاني بشدة. وكم كان ذلك صعبًا! ولكن أعطاني الله القوة لأغفر ثم بدأ يفتح أبواب النعمة على مصراعيها في حياتي.

على مدار سبع وعشرين عامًا، لم يعلم حتى أبويَّ بالاعتداء الجنسي الذي تعرضت له في طفولتي رغم إنه كان ينخر في حياتي كالسرطان. أراد الله أن يزيل ذلك النير ويجعلني صحيحة، ويعوضني عن السنين التي أكلها الجراد في حياتي، وقد فعل ذلك! على الرغم من أن معالجة الاعتداء الجنسي كانت فترة مظلمة جدًّا في حياتي، فقد كان الله معي، وأطلق سراحي من العبودية القهرية التي عشتُها لسنين عديدة من قبل.

كلما تعمقت في دراسة كلمة الله، زادت رؤيتي لأشياء لم أَرَها من قبل في حياتي مثل الرجاء. أعطتني كلمة الله الرجاء لحياة أفضل، والحياة بحرية. تساءلت أحيانا: «هل يقدر الله حقًّا أن يحررني؟» وقد وجدت الإجابة عن هذا السؤال في غلاطية ٥: ١: «فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ» أخذ المسيح قيودي وقذفها بعيدًا كبعد المشرق عن المغرب. مد يسوع المسيح يده لي لينقذني من الفوضى التي في حياتي، وصنع شيئًا جميلًا؛ ومنذ تلك اللحظة لم أعد أسمع صوت السلاسل الذي يطاردني.

إيمي برادي (Amy Brady)

www.amybrady.com

القصة الثالثة: «هل تشفيني يا يسوع؟»

«ما الذي يجعله يظل متزوجًا بامرأةٍ كفيفة؟ إنه يستحق أفضل مني، أريد الموت». طاردتني هذه الأفكار في عدة ليالٍ قضيتها بلا نوم. كما سرق المرض العضال الذي حرمني من نظري والرؤية أحلامنا وأنزل ستارةً سوداء من اليأس على ما كان يوما زواجًا مفعمًا بالأحلام والآمال.

لكـن في الواحـد والثلاثـين مـن عمـري، وبـدون سـابق إنـذار مثـل هبـوب عاصفـة مفاجئـة، بـدأت الرؤيـة المحيطيـة تسـوء. واشـتعل اليـأس بداخـلي بعـد أن ازدحـم جـدولي بزيـارات غـير مُجدِيـة للمتخصصـين، والذيـن يقـرأون الطالـع، والمعالجـين بالوخز الإبـري، بالإضافـة إلى العلاجـات المعـاصرة الحديثـة والفيتامينـات العديـدة بينـما كانـت الأفـكار المحمومـة باليـأس تنهـش رأسي.

في صبـاح أحـد أيـام الشـتاء، صـارت مخـاوفي واقعًـا مرعبًـا. واسـتيقظت معتقـدةً أن النهـار لم يـأتِ بعـد. تحسسـتُ زوجـي النائـم بجانبـي والتفـتُّ حتـى أراه لكنـي لم أَرَ سـوى سـتارة رماديـة مـن لا شيء. دخـل ضـوء النهـار مـن النافـذة ولكـن العمـى التـام ألقـى بي في سـجن مظلـم.

اشـتهيت أن أرى مجـددًا وجـوه أولادي مـرة واحـدة. وقـد أنهـك البحـث البائـس عـن إجابـة في أي مـكان، ومـن أي شـخص، كل فكـري؛ حتـى قبلـت دعـوة مـن صديقـة لي للذهـاب إلى الكنيسـة وكان ذلـك خيـاري الأخـير. كانـت المـرارة والغضـب والألم الشـديد قـد جعلـوا قلبـي بـاردًا مثـل الكـرسي الحديـدي الـذي أجلـس عليـه، ولكـن في خضـم التنهـدات المكتومـة، اخترقـت قلبـي الآيـة التاليـة: «لِكِـنِ اطْلُبُـوا أَوَّلاً مَلَكُـوتَ اللهِ وَبِـرَّهُ، وَهـذِهِ كُلُّهَـا تُزَادُ لَكُـمْ» (متـى ٦: ٣٣).

تنهـدت واستنشـقت معناهـا. كنـت أسـعى لاسـتعادة بـصري بـكل فكـري ونفـسي وقلبـي، لكـن اللـه أراد أن يعلمنـي شـيئًا مختلفًـا. أن أطلبـه؟ وأطلـب بـره؟ لم أعـرف كيـف أفعـل ذلـك، فسـألته. وقـد وضَّـح لي الطريـق في كل مـرة سـمحت فيهـا لكلمتـه تتـسرب لقلبـي بينـما كنـت أصغـي بإنصـات للكتـاب المقـدس المسـجل عـلى أشرطـة الكاسـيت.

كنـت أرثي لنفـسي بحماقـة لأن حيـاتي كإنسـان بصـير قـد ماتـت، واختفـت آمـالي، وانتهـت معهـا أحلامـي، ولكنـه دعـاني للخـروج مـن مـرارتي إلى جـمال محبتـه.

لابـد أن أرملـة نايـين تعذبـت لفقـدان ابنهـا، لكـن اللـه أعـاده للحيـاة. وقـد فعـل الـشيء ذاتـه معـي؛ حيـث أعطـاني رؤيـة جديـدة، وأعـاد إحيـاء رجـائي، وتنسـم بحيـاة أكـثر حيويـة في أيامـي.

عندمـا اقتحمـت فكـري أفـكار عـدم الأمـان بسـبب الحيـاة بـدون بـصر في عـالم مبـصر، هـدَّأت كلمتـه لحظـات القلـق عندمـا تـرددت الكلـمات التاليـة: «فَيَمْـلأُ إِلهِـي كُلَّ احْتِيَاجِكُـمْ بِحَسَـبِ غِنَـاهُ فِي الْمَجْـدِ فِي الْمَسِـيحِ يَسُـوعَ» (فيلبـي ٤: ١٩).

يمـلأ كل احتياجـاتي؟ كان مـن الصعـب اسـتيعاب تلـك الفكـرة، كانـت احتياجـاتي هائلـة؛ حيـث كنـت أحتـاج لشـخص يوصلنـي بعـض الأماكـن، ويأخـذ أولادي لعـدد وافـر مـن الحفـلات والمناسـبات، ويسـاعدهم في واجباتهـم، ويصحـح تصرفاتهـم السـخيفة المشاكسـة، وينظـف البيـت ويطبـخ. ولكـن اللـه قـال: «كل احتياجكـم». فأطعـت شـاكرةً إيـاه لمـا فعلـه معـي اليـوم ومـا سـيفعله في غـدي. اسـتندت عليـه في كل التفاصيـل. وأحيانًـا أخـذت بعـض المهـام مثـل الطبـخ والتنظيـف وغسـيل الملابـس وقتًـا مضاعفًـا لإنجازهـا ولكـن كان ذلـك مقبـولًا. وتعلمـت أن أفعلهـا كلهـا. لم يكـن ذلـك بإمكانيـاتي الشـخصية ولكـن بقـوة وعـده الـذي أراح قلبـي القلـق. كان صـدى همسـاته في أذني: «مُلْقِـينَ كُلَّ هَمِّكُـمْ عَلَيْـهِ، لأَنَّـهُ هُـوَ يَعْتَنِـي بِكُـمْ» (١بـط ٥: ٧).

يعتنـي بي؟ بظـروفي وحـدي المعزولـة في زاويـة بعيـدة مـن العـالم؟ وقـد فعـل ذلـك بالفعـل. فقـد اعتنـى بي بـدون أدنى شـك. وفي سـكون الليـل، تسـاءلت عـن الخـروج إلى العـالم للعمـل أو ممارسـة مهنـة. وقـد سـمع تسـاؤلاتي وتضرعـي. وطـوال الوقـت، كان يعلـم بمـا احتاجـه قبـلي، وكان يمـلأني بالثقـة ويرشـدني إلى وظيفـة مترجمـة فوريـة للغـة الإسـبانية. ومهَّـد الطريـق للنجـاح في المهنـة التـي أبدعتهـا يديـه بعنايـة لي بـكل التفاصيـل التـي لم يَسـتطِع أن يوفرهـا سـواه.

عندما كنت أبصر جسديًّا، كنت عمياء عن صلاحه. وعندما خسرت بصري، أعطاني فرصة حتى أرى أمانته بوضوح.

جانيت إيكلز (Janet Eckles)

www.janetperezeckles.com

القصة الرابعة: «هل تشبعني يا يسوع؟»

«إنها تخرج بقدميها أولًا» صاح الطبيب بينما كانت الأم تكافح لإخراج الطفل الثاني من ستة أطفال إلى عالم مليء بالدراما. بعدما بدأ يكبر الأطفال، أحببت المرح والحركة في أسرتنا. كانت مغامرة أن تتواصل مع إخوتي الأربعة المتهورين والمهووسين. وكانت حياتي مليئة بالأصدقاء، والرياضة، والحفلات، والكنيسة، والتشجيع، والحصول على درجات جيدة. ولكن في داخلي، كنت أتوق إلى شيء أعمق. ازدحم رأسي بالأسئلة: «ما الهدف من حياتي؟» «لماذا أنا هنا؟» وكلما زادت الأسئلة وظهرت على السطح، حاولت بكل جهد أن أدفنها في الشهرة والعلاقات، حتى أني فزت بلقب أكثر الفتيات ودًّا في المدرسة. وبينما واصلت الانغماس في المزيد من الأنشطة، بما في ذلك الانشغال في السحر والعرافة، لم يملأ شيء الفراغ المتزايد بداخلي.

ذات ليلة، بينما كنت استعد لمأدبة الأب والابنة، اخذت النظرة الأخيرة في المرآة. كان الفستان الأزرق باهظ الثمن وأضيق قليلًا مما تمنيت، ولكني وضعت تلك المخاوف جانبًا لأنها كانت ليلة خاصة. وبينما كنت نازلة على السلالم، حملق أبي فيَّ معلقًا: «يبدو أن وزنكِ قد زاد بعض الشيء» اخترقت كلماته قلبي، فقد كنت أشتاق أن أرضيه، ولكني شعرت الآن بأني لم أرتقِ لتوقعاته أو توقعاتي. وقد زاد الوسواس المتزايد تجاه مظهري ووزني من الطين بلةً. وابتدأ الكمال الذي سعيت إليه جاهدةً ينهار أمامي.

تعمقت خيبة أملي عندما توقف الشاب الذي أحببته بجنون عن الاتصال بي، ثم أظهر بعد ذلك اهتمامه بصديقتي. وبحثت عن شيء يجعلني أحسن حالًا، فتحت علبةً من الكعك، وأكلت واحدةً تلو الأخرى، وتركتهم يجففوا دموعي حتى فرغت العلبة. وانتهى الشعور بالرضا عندما فكرت في الوزن الزائد الذي سوف أزيده، ولكني تذكرت كلمات قالتها صديقة لي: «امرضي، وعندها لن يزيد وزنكِ» وبدون إدراك لدوامة اليأس الخطرة التي دخلتها، بدأت أدخل دائرة النهم وفقدان الشهية المرضي في تلك الليلة.

زاد الحزن والخجل من وجع قلبي. وطلبت من الله المساعدة. وتوسلت من أجل حل، لكن كان الله يبدو لي صامتًا. وشعرت بأني خذلته، وصممت على إصلاح الأمور بنفسي، ولكن مهما حاولت جاهدة، كنت سجينة في هذه العادة المدمرة.

انطلقت إلى الكلية آملةً في بداية جديدة. وبينما كنت أخفي إدماني، قدمت في نادي الفتيات بالجامعة وقد قبلت مما أدى إلى حضور الحفلات وتناول الكحول. اكتسب اضطراب الأكل المزيد والمزيد من السيطرة على حياتي وكنت عادةً ما أبكي حتى النوم مرهقةً من ارتداء قناع السعادة طوال اليوم.

في أحد أيام الآحاد، وجدت نفسي في الكنيسة ويبدو عليَّ آثار السُّكْر. بينما جلست هناك شاعرةً بالخزي التام، همس الرب برقة في أذني: «نانسي، هل تعرفيني؟» اعترفت: «لا، أعرف كل شيء عنك، لكني ليست لي علاقة شخصية بك». قلت لله بأني لن أعود إلى الكنيسة أبدًا حتى يشرح لي كيف أتعرف عليه وليس أن أعرف بعض المعلومات عنه.

لم يمضِ وقت طويل حتى شاركتني خلال أحد اللقاءات في بيت الطالبات صديقة لي عن محبة الله لي محبة غير مشروطة وأني لست في حاجة إلى عمل شيء له! فهمت للمرة الأولى في حياتي قبوله الكامل لي حتى مع محاولاتي الفاشلة لفهم كل الأشياء معًا. أحبني الله كثيرًا لدرجة أنه على استعداد أن يدفع الثمن أي الموت بدلًا عني لشرائي حتى أكون ابنته وخاصته. وعلى الرغم من عدم فهمي لكل شيء، علمت أنها كانت صرخة قلبي. لم يسبق لي قط أن فهمت هذا الحب النقي غير المشروط! بينما تنهمر الدموع على وجهي، صلَّيت ودعوت يسوع ليدخل حياتي، ويغفر خطاياي، ويجعلني الإنسانة التي خلقها لتكونها.

بعدما تسلمت عطية الغفران والنعمة من يسوع، توقعت حرية فورية من إدماني، ولكن كانت العادات والإدمان والسلوكيات تمتد جذورها في أنماط كنت قد شكَّلتها وأكاذيب صدَّقتها. وكان يجب الكشف عن تلك الأكاذيب ورفضها واستبدالها بالحق الإلهي من كلمته. كنت قد استخدمت الطعام لتخدير مشاعري ومعظم حياتي، وكنت أغطي مخاوفي بأدائي والنجاح الخارجي والسعي للحصول على الجسد المثالي. ومع ذلك، كانت المشكلات الحقيقية تكمن تحت السطح.

كان المظهر والتمثيل والأداء بطريقة معينة للحصول علي الحب والقبول اعتقادي الأساسي. وكان يجب استبدال تلك الاعتقادات والأفكار مرةً تلو الأخرى بحقيقة أن الله ينظر إلى قلوبنا وليس مظاهرنا الخارجية. عندما تأتي الأكاذيب إلى ذهني، تعلمت تحديدها واستبدالها بحقائق جديدة من الله. كما تعلمت كيف أرى نفسي من خلال مرآة كلمة الله، وليس مرآة نظام العالم الذي ينظر إلى القيمة.

لم تكن هذه الرحلة نحو الحرية بسيطة أو سهلة، ولكني التزمت بكلمة الله. بينما تقدمت في رحلتي، نمى بداخلي شغف لأساعد الآخرين على اختبار تلك الحرية. وحالما انكشفت خطة الله لحياتي، أرسلني كامرأة عازبة حول العالم، لأشارك عن محبته الرائعة والحميمة. يقول الرسول بولس في رسالته لأهل غلاطية: «فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا» (غلاطية ٥: ١).

نانسي ولسن (Nancy Wilson)

www.nancywilson.org

الملحق (ج): فهرس فصول الدي في دي
إصدار النسخة الكاملة

المقدمة ١:٠٠

١. مريم المجدلية تذهب إلى بيت رفقة..... ١:٣٥

٢. في البداية ٦:٢٦

٣. ميلاد يسوع..... ٥:٢٢

٤. يسوع يبدأ خدمته..... ٣:٣٤

٥. مريم المجدلية تتحرر من الشياطين..... ٥:٠٧

٦. يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت ويعلِّم ٤:٥٢

٧. المرأة عند البئر..... ٥:٤٦

٨. يسوع يعلِّم..... ٣:١٢

٩. يسوع يقيم فتاة من الأموات، ويشفي نازفة الدم ٣:٠٤

١٠. يسوع يشبع خمسة آلاف ويشفي المرأة في المجمع ٦:٤٠

١١. القادة الدينيون يتآمرون على يسوع ١:٥٩

١٢. المرأة الزانية غفر لها..... ٣:٢٨

١٣. يسوع يتعرض للخيانة ويُحاكَم في المحكمة..... ٦:٣٠

١٤. يسوع يحمل صليبه ويُصلَب ٤:٥٥

١٥. موت يسوع ودفنه ٤:٠٠

١٦. قيامة يسوع من بين الأموات..... ٣:٤٥

١٧. مريم المجدلية تشرح أهمية يسوع..... ٢:٣٧

١٨. رفقة تتجاوب..... ٥:٥٢

شكر وتقدير في نهاية الفيلم ٢:٣٨

المدة الإجمالية..... ٨٢:٢٢

يمكن طلب المواد الدراسية من:

هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة

orders@cccsa.org.za

www.cccsa.org.za

٠١٢٣٤٧٦٩٨١

www.magdalenatoday.com